



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

جامعة الشهيد حمه

قسم الآداب

لخضر بالوادي

مذكرة لنيل شهادة ليسانس أكاديمي

تخصص لغة

فرع الآداب

النداخل اللغوي عند الطفل في ظل ثنائية المجتمع

والمدرسة العمر من 6 الى 10 سنوات

إشراف الدكتور

إعداد الطالبات

بن تلحي محمد

• لعيس سهيلت

• سعداني عايشة

• زييري منية

السنة الجامعية : 2014 / 2015

## شكر وعرفان

حزن يشوبه الفراق بعد التجمع...

وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي...

اتطلع فيه لما هو آت من همسات هذه الدنيا المليئة بالتفاؤل والأمل المشرق

انتبهز هذه الفرصة للشكر والتقدير

وابتدى بشكر المولى عز وجل الذي رزقني العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى وعلى

نعمه الكثيرة التي رزقني اياها

إلى من أنار لي درب العلم والمعرفة وحرصا عليا منذ الصغر واجتهدا في تربيتي والاعتناء بي

والذي الحبيب

القربان الى قلبي

الى من علمني كيف ارفع قلبي ونور دربي بنور العلم

الى اخوتي وكل افراد عائلتي فردا فردا

كما اتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى اساتذتي وأستاذاتي وكل من

اشرف على تعليمي

ونور دربي بنور العلم منذ الصغر الى الآن راجيا من المولى عز وجل ان يجمعني وإياهم في

جناته الواسعة

والى جميع الطلبة وخاصة طلبة الادب راجيا من المولى عز وجل ان ينور طريقنا

ويجعلنا من رواد العلم والمعرفة

## مقدمة

الحمد لله فاطر الخلق و موجدده، وناصر الحق و منجده، الذي خلق الأمم، ورزق النعم، الحمد لله ذي الكلمة البالغة، و النعمة السابغة، و صلّى الله على مصباح الدجى، و مفتاح الهدى، و على آله الصفوة الصافية والقذوة الهادية، و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين ... أما بعد:

إن من تكريم الله جل جلاله للإنسان أن ميزه و منّ عليه بنعمة العقل، فبه يسمو و ينال أرقى الدرجات و المراتب، و يتجلى استعماله في التدبر و التفكير و تعداد النعم، و حسن استخدام الكلام و التعبير ...

و تعد اللغة جسر التواصل بين أفراد المجتمع، و لولاها لعاش الإنسان وكأنه في جزيرة منعزلة بعيدة . إنها الوظيفة الاجتماعية للغة التي من خلالها تبدأ براعمها و تتجسد بدايتها عند الطفل إلى غاية التحاقه بالمدرسة ليجد هناك لغة تختلف عن لغته الأولى .

يعد موضوع التداخل اللغوي عموما من أهم حقول اللسانيات التطبيقية، وخاصة ما يظهر منه لدى الطفل، حيث نجد لهذا الموضوع مجالات عديدة خاصة في علم النفس و علم الاجتماع، باعتباره موضوعا واسعاً يمس الجانب النفسي للطفل بصورة أولية واضحة و دقيقة، كما أنه يمس جانبه الاجتماعي أيضا و كيفية تكيف الطفل مع محيطه الداخلي و الخارجي .

ولأهمية هذا الموضوع في الدراسات اللسانية نجد العديد من العلماء أولوا أهمية كبيرة لدراسة التداخل اللغوي، وبيان هذه الأهمية أو العملية ودراستها بشكل معمق ودقيق . وإن الدارس في هذا المجال ليجد كلا من الغرب والعرب قد تناولوا وشرحوا هذا الموضوع بالدراسة، وقد جاءت دراستنا موسومة بـ «التداخل اللغوي عند الطفل في ظل ثنائية لغة المجتمع ولغة المدرسة - في المرحلة الابتدائية من 06-10 سنوات-» . ولأننا طرحنا هذا الموضوع، أي التداخل اللغوي عند الطفل، ومدى تأثيره بالمجتمع والمدرسة اقتضت طبيعة دراسة هذا الموضوع طرح الإشكالية الآتية :

ما المقصود بالتداخل اللغوي عند الطفل في ظل ثنائية لغة المجتمع ولغة المدرسة في سن من السادسة إلى العاشرة ؟ وهل هذا التداخل بين اللغة العربية واللغة الأجنبية ؟ أم بين اللغة العربية الفصحى و العامية ؟ .

ويندرج تحت ذلك الإشكال إشكالات فرعية حاولنا الإجابة عنها، وأهمها :

1. ما مفهوم التداخل اللغوي؟.
2. أين يكمن التداخل اللغوي عند تلميذ المرحلة الابتدائية ؟ (العامية-الفصحى) .
3. ما هي مظاهر ذلك، وما أسبابه ؟ .
4. ما هي العوامل المؤثرة في التداخل اللغوي عند الطفل؟ .

ولعل ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع كونه يدخل في نطاق الدراسات اللسانية، وكذلك أهميته الكبيرة في الجانب الاجتماعي للطفل، ومعرفة ثروة أطفالنا اللغوية وكيفية اكتسابها، والعوامل المؤثرة فيها . ومحاوله منا تقديم مساهمة بسيطة لعلها تكون أحد روافد تحسين كيفية استعمال

الطفل للغة والصعود بها في سلم التعلم والعلم والعمل، ومحاولة تخطي ظاهرة التداخل التي تحدث بين لغته الأولى (العامية)، واللغة الثانية (الفصحى)، خاصة في المرحلة الابتدائية كونها الأساس الذي تبنى عليه اللغة في أول مراحلها التعليمية، والأرض التي يحصد منها طوال حياته .

وقد تكون بحثنا هذا من مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول، فنظري وقد قسم إلى مبحثين، وكل مبحث قسم إلى ثلاث مطالب .

أما الفصل الثاني، فتطبيقي وفيه حدد نوع الدراسة ومنهجها، والأدوات التي استعملت والعينة المدروسة .

وسعيًا منّا لإتمام هذا البحث بالشكل المرغوب سننتهج المنهج الوصفي باعتماد الإحصاء والتحليل .

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذه المسيرة :

1. القرآن الكريم .

2. بعض المعاجم العربية، منها : ابن منظور، لسان العرب وجمال الدين السيوطي، المزهر

في علوم اللغة ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط .

3. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية .

4. أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية .

5. ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة .

6. عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل .

ولم يخل هذا البحث - كغيره من البحوث - من وجود بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء مسيرة بحثنا والمتمثلة أولاً في الضغوط الناتجة عن كثرة البحوث المقررة علينا في مختلف المواد، وعدم استطاعتنا الإلمام بعدد أكبر من المصادر والمراجع على الرغم من وجودها بكثرة وتوفرها، وضيق الوقت، وقد حاولنا قدر الإمكان تجاوزها .

ورغم الصعوبات التي اعترضت طريقنا إلاّ أنّها ما زادتنا إلا صبرا واجتهادا في إكمال هذا البحث، وهذا بفضل الله تعالى وعونه، ورغم المجهودات المبذولة يبقى البحث محتاجا إلى إثراء أكبر .

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل والخالص مع فائق التقدير والاحترام للأستاذ المشرف "محمد بن

يحي" على تحمله معنا عبء هذا البحث والإشراف عليه .

## بازاء نجلنا الشارع سراً

تعتبر سن الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إذ يكون الطفل فيها قابلاً للتطور في جميع النواحي الجسمية و العقلية والنفسية، وقابلاً للتأثر بما حوله من عوامل خارجية وداخلية، «الطفولة هي مرحلة عمرية من دورة حياة الإنسان تمتد من الميلاد إلى المراهقة»<sup>1</sup> حيث نجد أن قيم الطفل تنمو في مراحل نموه المختلفة من خلال احتكاكه بالمجتمع وعاداته وتقاليده، وفي ضوء علاقته بالآخرين وتعامله معهم من أسرة وجماعة وشارع، ومؤسسات تربوية ودينية، وتعدّ هذه الأخيرة مصادر أساسية في اكتساب لغة ونمو الطفل .

فإذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات التربوية التي تقوم على تنشئة الطفل وتحديد اتجاهاته وميولاته، فإن هناك مؤسسات تربوية أخرى تشارك في تربية الطفل ومنها المدرسة الابتدائية التي تعد النواة الأولى التي يكتسب الطفل فيها لغته ويستفيد منها في توسيع خبراته وتهيئته للمراحل اللاحقة، فهي التي تحقق التنمية الشاملة للأطفال .

إن التعلم يعدّ العامل الأساسي في اكتساب الطفل أساليب التعامل الاجتماعي المختلفة فهو عملية أساسية في حياة الفرد، حيث يوجد أكثر من مفهوم عملية التعلم، ولعل أهمها :

<sup>1</sup> خيرة وناس ، عبد الحميد بوضبورة، تربية وعلم النفس، دار الوطنية للفنون، الجزائر، دط ، دت ،ص

- التعلم هو تنمية لخبرات الإنسان في جميع النواحي الإدراكية والوجدانية والنزوعية<sup>1</sup>.
- عملية التعلم هي النشاط العقلي الذي يمارس فيه الإنسان نوعاً معيناً من الخبرة الجديدة التي لم يسبق أن مرت على خبرته السابقة.<sup>2</sup>

« ويعرف التعلم عموماً بكونه عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد ، ولا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يستدل عليه من أداء الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة».<sup>3</sup>

ويندرج ضمن هذه العملية معالم عديدة منها : النضج العصبي والفيزيولوجي، العمر، الذكاء والذاكرة، كما تشترك في التعلم عوامل أخرى منه: خصائص التعلم و توزيع المحاولات، عامل التعزيز والعقاب... وعموماً يعدّ التعلم من مكونات الشخصية، حيث كل فترات الاكتساب تؤثر فالعوامل الخلقية لدى الفرد وكذلك في استعداداته المستقبلية.<sup>4</sup>

وتعد اللغة المحور الأساسي والرئيسي لعملية التعلم إذ أنه وسيلة هامة في تحقيق التواصل بين الأفراد، فهي من أهم الخصائص التي اختص بها الله تعالى الإنسان، ليفرده ويميزه على غيره من سائر المخلوقات، فأول شيء علمه لسيدنا آدم عليه السلام أسماء جميع الأشياء حيث قال في كتابه الكريم: «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين».<sup>5</sup> فاللغة هي محددة نضج الفرد العقلي، وعليه اختلف الباحثون القدامى والمحدثون حول

<sup>1</sup> إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، علم النفس المدرسي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص 68.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 68.

<sup>3</sup> د. سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، مبادئ علم النفس العام، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2011، ص 75.

<sup>4</sup> موراد مدراسي، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، تأليف نظرية ومنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص 67.

<sup>5</sup> سورة البقرة آية 31.

مفهوم اللغة عموماً ولغة الأطفال خاصة، فهناك من اعتبرها «الوسيلة الحيوية والفعالة التي تفيد الطفل في التعبير عن رغباته، كما أن تعلم اللغة يعتبر مفتاحاً من مفاتيح المعرفة الحاضرة والمستقبلية، فهي تفتح أمام الطفل أفقاً واسعة وشاملة»<sup>1</sup>. وهناك من اعتبرها «الملكة الفطرية التي تتجلى في تلك القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى التي تسمح له بالإبحار الفعلي للكلام بواسطة نسق من العلامات»<sup>2</sup>.

«يكتسب الناس جميعهم اللغة بطريقة واحدة، ومن ثم فإن اللغة وتعليم اللغة لها خصائص كلية»<sup>3</sup>. كما أن لها العديد من الوظائف و الخصائص، لذا نجد المجتمع مرتبطاً أشد الارتباط بها، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها ويتداولها، فهي تمثل كيان وهوية المجتمع . فالطفل العربي ينشأ بداية في لغة المجتمع، والمجتمع باعتباره بيئة اجتماعية متكاملة للأسرة هي ركيزة البناء الأساسية التي يقوم عليها، حيث يبدأ الطفل في التعرف على نفسه وعلى غيره من خلال تقليده لمن يحيطون به، سواء داخل الأسرة أو خارجها - في الشارع - وفي ضوء ذلك لغته في ازدياد ونمو دون أن يشعر ويلاحظ ذلك، وتوصف تلك اللغة (بالعامية)، وما أن يبلغ الطفل سنة محددة 05 سنوات و 06\ يجب عليه الالتحاق بالبيئة التعليمية أين سيلتقي بلغة جديدة وأشخاص جدد، وتسمى باللغة (الفصحى) حيث تمثل المدرسة عالماً جديداً بالنسبة إليه . وبما أن الطفل العنصر الفعال وسط المجتمع فإننا نجد في لغته ما يسمى بالثنائية أو التداخل اللغوي وذلك من خلال

<sup>1</sup> سليمان عبد الواحد، مبادئ علم النفس العام، ص 233 .

<sup>2</sup> أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009، ص6 .

<sup>3</sup> دوجلاس براون، وآخرون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1994، ص 24 .

تعارض لغة البيت أو الأسرة والمجتمع مع لغة المدرسة خصوصا في المرحلة أو الفترة التي يتراوح عمره فيها بين 06-10 سنوات، فلغته تكون في صراع بين اللغة الفصحى والعامية، والتداخل عند الدكتور صالح بلعيد «يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولد توجهه سلبا أو إيجابيا تجاه لغة ما أكثر من الأخرى».<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط6، 2011، ص124.

الرفض <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ما <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> س <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ر <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ا  
الاول <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ما <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> س <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ر <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ا

السكر <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ما <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> س <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ر <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ا  
البلغوي <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ما <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> س <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ر <sup>٢</sup> <sub>٢</sub> ا

# المطلب الأول : التداخل اللغوي

المبحث الأول : مفهوم التداخل اللغوي

المبحث الثاني : أسباب التداخل اللغوي

المبحث الثالث : مظاهر التداخل اللغوي

المبحث الأول

مفهوم النداخل اللغوي

### تمهيد:

تخضع الحياة اللغوية لمؤثرات شتى، منها ما هو قديم و ما هو حديث، كما قد تكون بيولوجية وتكون تلك المؤثرات متشابكة ومتداخلة ببعضها، فإذا كانت اللغة الأم تعطي الإنسان حق الانتماء والهوية والجنسية، فإن اكتسابه للغة ثانية يكسبه هوية وجنسية أخرى، وهذا الاكتساب الجديد يؤدي إلى بروز العديد من الظواهر اللغوية أهمها : ظاهرة التداخل اللغوي لدى أفراد المجتمع والطفل خاصة، وذلك لوجود الكثير من الاحتكاكات الحاصلة بين اللغة الأم واللغات الأخرى، خصوصا في مراحل تعلم الطفل الأولى، أي عند دخوله الابتدائية، حيث تكون لغته وأفكاره مشتتة ومتعارضة بين ما تعلمه في أسرته وما سمعه في الشارع، وما يتعلمه في المدرسة .

ومن هنا سنتعرض في البداية إلى مفهوم التداخل اللغوي، ثم مفهوم اللغة العامية

والفصحى .

## تعريف التداخل اللغوي:

لغة :

جاء في المعجم الوسيط: «تداخلت الأشياء داخلت والأمور: التبتت وتشابكت، ويقال

تداخل فلان منه شيء، أي خامره»<sup>1</sup> .

وتداخل الشيء دخل قليلا قليلا، وتداخلني منه شيء<sup>2</sup> .

ومن خلال بحثنا لمفهوم (التداخل) وجدنا تعريفا اعتبرناه ضروري، إلا أننا لم نعثر له على

مرجعية، وأوردنا ذلك للأمانة العلمية فحسب، وهو :

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3، 1985، ج1، ص 275

<sup>2</sup> محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، دط، ص 179 .

التداخل : مصدر تَدَاخَلَ، ويسمى المداخلة . والتداخل في الشعر اشتراك آخر صدر البيت و عجزه في كلمة تقسم بينهما في التقطيع . وتداخل الحال عند النحاة أن تكون عن ضمير الحال التي قبلها .

التداخل : حدوث حركتين اهتزازيتين في آن واحد وفي نقطة واحدة .

## اصطلاحاً:

التداخل ظاهرة عرفت لها كل اللغات ، فهو مصطلح علمي ورد في الدراسات اللغوية الاجتماعية والنفسية على حدّ السواء، وهو ما جعل علماء اللسان يقولون بأنه حالة تستوجب الدراسة.

وقد أشار القدامى إلى التداخل اللغوي، ومنهم ابن جني في كتابه " الخصائص " في باب تركّب اللغات، حيث قال : « اعلم أن هذا موضوع قد دعا إليه أقوام ضعف نظرهم، وخفت إلى تلقي ظاهرة اللغة إفهامهم، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم، وادعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرى من أصحابها، وأثنوا على ما كان ينبغي أن يذكره،

وأضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه»، وقال أيضا : «اعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت وتركبت»<sup>1</sup>.

وتعرف هذه الظاهرة عند اللغويين و النحاة العرب باسم (اللحن)، وهو مخالفة الفصاحة، أي الخطأ الذي يطرأ على اللغة الفصيحة سواء على مستوى الأصوات، أو الألفاظ، أو التراكيب.<sup>2</sup>

أما حديثا، فقد عرف التداخل اللغوي بالعديد من التعريفات حيث يعرفه اينرهورجن INRHJOEN بأنه : «تلك المحاولة التي يقوم بها المتكلم لكي ينتج في اللغة الثانية أسلوبا لغويا يكون قد تعلمه في اللغة الأولى»<sup>3</sup>.

أما أوريل وينريش O.WINRISH فيعرفه بأنه : «إدخال لعناصر لغوية ما من لغة إلى أخرى وتكون هذه العناصر دخيلة البنية العليا لتلك اللغة» .

وعرفه لويس جان كاليفي L.J.KALIFI آخذاً من تعريف فانرايش لمفهوم التداخل في كتابه :

«Langages in contact» عندما تحدث عن ازدواجية اللغة عند الفرد بما يأتي: «يدل لفظ التداخل على تحويل remaniement للبنى ناتج عن إدخال عناصر

<sup>1</sup> ينظر: ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، دط، 1957، ج1، ص 374\_380 .

<sup>2</sup> ينظر : جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح محمد أحمد جاد، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، المكتبة العصرية، دط، 1987، ج1، ص 229 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 147 .

أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء، مثل مجموع النظام الفونولوجي، و جزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات ( القرابة، اللون، الزمن)»<sup>1</sup>.

ويعد الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من بين اللغويين العرب المحدثين الذين اهتموا بدراسة ظاهرة التداخل اللغوي ، وذلك عند شرحه النظرية الخليلية قائلا بأنه: «دخول الجمل

بعضها في بعض أو تفرع جملة أخرى، أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية»<sup>2</sup>.

ومن هنا نستنتج أن للتداخل اللغوي تحليلات وتفسيرات مختلفة، حيث نجد صعوبة في تحديد أو تقرير مفهوم شامل ومحدد له، إلا أنه يمكن القول بأن التداخل اللغوي ظاهرة لغوية مسّت مختلف اللغات، اللغة الفصحى، اللغة العامية، اللغات الأجنبية.

وعموما فإن مصطلح التداخل اللغوي يحمل في طياته كلّ الإشارة إلى «الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف»<sup>3</sup>، وذلك عندما يتكلم الفرد بلغة ويدخل عليها بعض مفردات أو تراكيب لغة أخرى مخالفة للغة الأولى، وهو ما يحدث اختلاطا وتداخل اللغات في لسان المتكلم الواحد، ولها تأثير بليغ وواضح على كلامه حيث لا يمكن الغفلة عنها، كأن ينتقل مثلا من الفصحى إلى العامية .

<sup>1</sup> لويس جان كاليفي، علم الاجتماع اللغوي ، دار القصبية للنشر، الجزائر، دط، 2006، ص 27 .  
<sup>2</sup> كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2002، ص 40 .  
<sup>3</sup> صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط6، 2011، ص 124 .

والتداخل يكون على المستوى الفردي والجماعي بالإجماع، لارتباطه بالنظام اللغوي المتفق

عليه في مجتمع من المجتمعات، فلكل مجتمع ووسط قوانين وضوابط يضبط بها لغة أفرادهِ.

وعليه يمكن طرح التساؤل التالي :

كيف يمكن أن يحدث التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية؟ .

للإجابة على هذا السؤال لا بد من معرفة وفهم اللغة الفصحى واللغة العامية أولاً.

### ❖ تعريف الفصحى :

**لغة** : الفصاحة : البيان، وفصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء، وفصاح

وفُصِحَ تقول : رجلٌ فصيح، وكلام فصيح، أي بليغ، ولسان فصيح، أي طلق .

فُصِحَ الأعجمي، بالضم، فَصَاحَةً : تكلم بالعربية وفهم عنه .

وفُصِحَ الرجل وتَفَصَّحَ إذا كان عربيُّ اللسان فازداد فصاحة .

ويوم مُفَصِّح : لا غيم فيه ولا قُرٌّ . والفِصْحُ : الصحو من القُرِّ .

وأفصح اللبن : ذهب اللَّبُّ عنه . وفصح اللبن إذا أخذت عنه الرغوة .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5، دط، ص 3419\_3420 .

و قولون : أفصح الصُّبح، إذا بدا ضوءه . قالوا : وكلُّ واضحٍ مُفصِّحٌ<sup>1</sup>.

قال الراغب في مفرداته : « الفصحُ : خلوص الشيء مما يشوبه وأصله في اللبن، يقال :

فَصَّحَ البن وأفصح فهو فصيح، ومُفصِّح إذا تعرى من الرغوة، قال الشاعر : وتحت الرغوة اللبن

الفصيح . ومنه استعير فصح الرجل : جادت لغته وأفصح، تكلم بالعربية»<sup>2</sup>.

«والأعجمي إذا تكلم بالعربية وفهم منه صار فصيحاً»<sup>3</sup>.

وقال الشريف الجرجاني: « والفصاحة في اللغة عبارة عن الإبانة والظهور»<sup>4</sup>.

**اصطلاحاً :** الفصاحة في اصطلاح أهل المعاني، عبارة عن الألفاظ البيّنة الظاهرة المتبادرة

إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب، والشعراء لمكان حُسنها .

وهي تقع وصفا للكلمة والكلام والمتكلم، حسبما يعتبرُ الكاتب اللفظة وحدها، أو

مسبوكة مع أخواتها<sup>5</sup>.

ونقصد بالفصحي في اللغة العربية ذلك المستوى التعبيري الذي تنتظم فيه خواص اللغة

العربية الأساسية، فتراعى فيه قواعد الإعراب في جملها وتسير على قوانين نظم الكلام العربي،

<sup>1</sup> أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة ، ج4، تح عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص7.

<sup>2</sup> جمال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة، ج1، ص 184.

<sup>3</sup> ينظر :لؤيس معلوف، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط7، 1984، ص 584.

<sup>4</sup> الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 208.

<sup>5</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 9 .

فقد عرفنا الفصحى مكتملة البنية في الأدب الجاهلي القديم، وازدادت قوتها بعدما ارتبطت بالقرآن الكريم، وأصبحت لغة موحدة توحد العرب.

أي أنها التي نزل بها القرآن الكريم، وهي اللغة الرسمية للمخاطبة والتفاهم والتعامل بين العرب بمختلف لهجاتهم ومواطنهم .

وهي اللغة الرسمية للدولة، و غالبا ما تكون هذه اللغة لغة التعليم، ولغة التأليف ووسيلة التعامل الثقافي أيضا<sup>1</sup>.

#### ❖ تعريف العامية :

لغة :

العامية : لغة العامة، لهجة يتخاطب بها عامة الناس، نقيض الفصحى، (اللهجات العامية كثيرة في العالم العربي).<sup>2</sup>

وفي لسان العرب : عمهم الأمر يعمهم عموما : شملهم، يقال : عمهم بالعطية، والعامية خلاف الخاصة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر : خديجة بنين وأخريات، أثر اللغة الأم في تعليم اللغة الثانية <<اللهجة السوفية أنموذجا>>، مذكرة معدة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، 2010، ص 7 .

<sup>2</sup> جوزيف إلياس، المجاني المصور، معجم مدرسي، دار المجاني، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 567 .

<sup>3</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة (عمم)، ص 889 .

وجاء في المعجم الوسيط :

**العامية :** المنسوب إلى العامة، ومن الكلام ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي

.العامية : لغة العامة وهي خلاف الفصحى<sup>1</sup>.

**اصطلاحاً :** هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء

حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم<sup>2</sup>. والتي اصطلاح على تسميتها بلغة لهجات المحادثة، وهي لا

تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها لأنها تلقائية متغيرة، تتغير تبعاً لتغير الأجيال وتغير

الظروف المحيطة بها<sup>3</sup>.

أي هي لغة المعاملات اليومية في السوق والتبادلات التجارية، فهي لغة غير رسمية، حيث

تستخدم في البيت، وفي الشارع، أي بين مختلف شرائح المجتمع، كونها تمتاز باستخدام الجمل

القصيرة، والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة، فهي بحق كما قال الدكتور عبد الله عطوات :

«لغة البساطة والسهولة والوضوح، تشمل ما هو منحرف عن أصله الفصحى، وإمّا بالنقصان أو

بالزيادة، أو بالتغير أو بالنحت أو بالدخيل أو بالولادة»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (عمم)، ج 2، ص 629.

<sup>2</sup> معروف نايف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها.

<sup>3</sup> ينظر : عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص

65.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 65.

يعرفها إبراهيم السامرائي بأنها : «العامية : التي شاع استعمالها بين العامة، ذلك أن الخاصة تجتنب من اللغة ما يدور على ألسنة العوام ليسلم لها لغة خاصة»<sup>1</sup>. ويقصد بها تلك التي اللغة أنشأتها العامة لمسايرة حياتها اليومية، فاتخذتها أداة للتواصل، وحجة ذلك أنها اللغة المستخدمة في البيت والشارع والسوق والمجتمع، وفي المرافق العامة التي يتم الحديث فيها باللغة العامية دون سواها .

ومما سبق يمكن الإجابة عن السؤال المطروح : كيف يمكن أن يحدث التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية عند طفل المدرسة 6-10 ( سنوات ) ؟ .

إن قضية الصراع بين اللغة الفصحى واللهجة العامية أجريت فيها دراسات كثيرة، وطرحت فيها آراء متعددة، كما أن استخدام مفردات القاموس الكلامي للطفل يعتبر وسيلة تيسر المقابلة والتوفيق بين لغة الكلام عند الطفل وتعلمه للغة الفصحى في الكتب المدرسية، فمن المعروف أن لغة الكتاب المدرسي ولغة التعليم في أي مادة دراسية للأطفال في المراحل التعليمية هي اللغة الفصحى، وهذا يعني أن أي برنامج لتعليم اللغة والقراءة يجب أن يراعي ذلك ليعد الطفل لاستقبال الفصحى، ولكن هناك بعض الآراء التربوية تقول بأخذ الطفل للفصحى العميقة والغريبة عنه في مرحلة دخوله المدرسة الابتدائية في سنتها الأولى قد يلحق الضرر بالطفل تربويا

<sup>1</sup> بشيرة صوادقية وأخريات، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العامية في لغة الإعلام السمعي الجزائري "إذاعة الوادي الجهوية أنموذجا"، مذكرة معدة لنيل شهادة ليسانس في الأدب واللغة العربية، جامعة الوادي، الجزائر، 2012\_2013، ص 103 .

ونفسياً، حيث يؤكد أصحاب هذه الرؤية على أن تكون مفردات الطفل وتراكيبه التي يستخدمها في كلامه المادة الأولى في تعليمه القراءة والكتابة.<sup>1</sup>

ونجد آراء أخرى ترى استخدام لغة الكلام (العامية) في تعليم الطفل، ودون النظر إلى أنها تتفق مع اللغة الفصحى، معللين ذلك بأن الطفل سيمرّ بها تدريجياً (الفصحى). والرأي السليم مفاده: إذا أريد تقديم مادة قرائية صحيحة من وجهة النظر اللغوية، وهي من استعمالات الطفل في كلامه اليومي. فلا بدّ من الرجوع إلى قاموس الطفل الكلامي ودراسة محتوياته، وذلك لمعرفة ما يلي:

- الكلمات المشتركة بين العامية والفصحى على أن يكون لها انتشار في أحاديث الأطفال، لتكون أساساً لبدء، تعليم القراءة والكتابة.
- الكلمات العامية التي تشيع في لغة الطفل بنسبة كبيرة، ومعرفة التقارب والتشابه مع مفردات اللغة الفصحى.
- الكلمات العامية التي تشيع في لغة الطفل بنسبة كبيرة ولا تمت للفصحى بصلة، فهناك من رأى استعمالها في البداية، كما يرى بعضهم الابتعاد عنها على أن تقدم المفردات الفصحى القريبة تدريجياً.<sup>2</sup>

وكانت نتائج دراسة قاموس الطفل الكلامي على الشكل التالي:

<sup>1</sup> عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، دار الشروق، ط1، 2000، ص 84\_85.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 84\_85.

• من بين (372) كلمة تشيع في أحاديث الأطفال توجد (193) كلمة مشتركة بين

العامية والفصحى، ومتفق فيهما اتفاقا كاملا في النطق، مثل :

(أرنب، بطة، بلد، أخت، باب، أحمر، أحسن، حكاية، حمامة، حلاوة، خدام، خروف، جمل،

أبيض، تفاح، جرس، خشب، عسكري، طيارة، مدرسة...).

• إنَّ من بين (372) كلمة توجد (79) كلمة لا فرق بينها وبين الفصحى في النطق،

مثل :

(زمارة، كبير، لعبة، ليل، موز، منديل، جديد، ورقة، حصان، يوم، أزرق، قلم، هنا،

قعد، قام...).

• إنَّ من بين (372) توجد (28) كلمة تفترق عن نظائرها في الفصحى . مثل : (برتقالة،

ثلاثة، صغير، أسود، وقع، قط، فوق...).

وتدل هذه النتائج على أن الأطفال من الممكن أن يستخدموا الكلمات في أحاديثهم،

وفي لغة التعليم والكتابة، مع وجود بعض الاختلافات في أساليب تكوين الجمل والتراكيب

والمفاهيم<sup>1</sup> . «فكلما كان الحديث تلقائيا كلما كان التداخل اللغوي كبيرا»<sup>2</sup> .

ومما تقدم يمكن القول أن لغة الطفل في بداية مراحل تعلمه تكون متجهة نحو ما

تعلمه وأكتسبه من خلال محاكاته للغة الآخرين . وبالرجوع إلى قاموسه الكلامي في عمر ما بين

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 85\_86 .

<sup>2</sup> دليلة فرحي، الإزدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد 5، مارس 2009 .

10\_06 سنوات نلاحظ أن هناك تداخل لغوي كبير في كلمات الطفل بين اللغة العامية والفصحى، حيث يوجد تداخل في بعض الكلمات المشتركة لديه بين اللغتين، وذلك من حيث اتفاهما في عملية النطق، لكن يمكن أن تختلف من حيث الكتابة؛ فاللغة العامية التي تعلمها من محيطه كانت بطريقة اعتباطية سهلة دون إخضاعها لقواعد أو قوانين، واستعمالها يكون في الحديث اليومي دون الكتابة أو التخطيط . ولكن في الوقت نفسه فإن الطفل بحاجة ماسة إلى تعلم اللغة العربية الصحيحة الفصحى، والتي تقتصر في كثير من الأحيان على الكتابة، كما يمكن أن يتعلمها عن طريق الحوار مع معلم الفصحى السليمة نطقا وكتابة .

## المبحث الثاني

# أسباب التداخل اللغوي

## أسباب التداخل اللغوي :

أصبح من المسلم به عند اللغويين أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها بنسبة قليلة أو كثيرة، ويكادوا أن يقطعوا بأن التطور الدائم للغة من اللغات، وهي في معزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي، يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق ذلك لأن الأثر البالغ الذي يقع على إحدى هذه اللغات من لغات مجاورة لها، حن تقوم هذه الأخيرة دائما على أساس اللغة الموجودة تتخذ لغة مشتركة من جانب أفراد وجماعات تختلف لديهم صور التكلم والظروف التاريخية، هي التي تفسر لنا تغلب هذه اللغة التي اتخذت أساسا وتعلل انتشارها في جميع مناطق التكلم المحلي المشتركة، فهي دائما لغة وسطى تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمونها جميعا أما

عوامل قيام هذا التداخل اللغوي فيرجع إلى التفوق السياسي والديني والاقتصادي والأدبي والاجتماعي ويضع العلماء أسباب قام عليها التداخل اللغوي لعل أهمها<sup>1</sup>:

### 1. الأسباب الاجتماعية :

قد ينشر أفراد شعب ما على أثر الهجرة في مناطق جديدة بعيدة عن أوطانهم الأولى، وتتكون من سلالاتهم لهذه المناطق أمة أو أمم متميزة كثيرة السكان فيشيع بذلك صدى انتشار لغتهم . وتتعدد الجماعات الناطقة بها ويكثر أفرادها، فلهذا كان مبلغ انتشارها اختلافا كبيرا بين الأمم الإنسانية وكيفية التكلم بها<sup>2</sup>، حيث يتيح لهؤلاء الأفراد أيضا فرص كثيرة للاحتكاك بسبب التجارة وتجاوز القبائل تارة أخرى، وتنقلها في طلب الكلاء، والمرعى، أو تجمعها في مواسم الحج والمعاملات التجارية في الأسواق، واللقاء ف الغزوات الأهلية، والغزوات وأيام العرب وما إليها<sup>3</sup>.

### 2. الأسباب الجنسية الشعبية :

" ويتمثل ذلك في ما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية، والعرق والتقاليد، والعادات ومبلغ الثقافة، ومناحي التفكير والوجدان "<sup>4</sup>.

### 3. الأسباب النفسية التربوية :

من الثبات بالبرهان القاطع أن من يكتسب علما بلغته الأم، يكون أكثر استيعابا له، والاستيعاب يؤول إلى التمثل، والتمثل سبيل الابتكار والابداع، وقد دلت الدراسات النفسية أن

<sup>1</sup> ينظر : علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، المطبعة السلفية، القاهرة ج1، 1938م، ص 136 .

<sup>2</sup> علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض ط1، 1983م، ص 115 .

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 116 .

<sup>4</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة ط3، 2004م، ص 105 .

القارئ أو السامع، يستوعب مصمون نص عربي بزيادة أكثر مما يستوعب نصا مقابلا بلغة أجنبية

1 .

#### 4. الأسباب الجغرافية :

وهو أن يتاح لجماعة ما أسباب مواتية للنمو الطبيعي في أوطانها الأصلية لنفسها فيأخذ عدد أفرادها وطوائفها في الزيادة المطردة، وتسبب حركة العمران في بلادها، فتكثر فيها المدن والقرى، وتتعد الأقاليم والمناطق، فيتسع تبعا لذلك نطاق لغتها ومدى انتشارها .<sup>2</sup>

#### 5. الأسباب السياسية :

وتتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة ببعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، وذلك أن اتساع الدولة وكثرة المناطق التابعة لها،<sup>3</sup> تجعل بعض الشعوب تتمسك بهذه اللغة دون تلك، ويرخي لها عمدا اعنان التفشى، مرفوعة

<sup>1</sup> ينظر : شحاذة الخوري، التعريب والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج73، ج 4، 1998 م، ص 25 .

<sup>2</sup> ينظر : علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 147 .

<sup>3</sup> ينظر : علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص 115 .

بعاطفة وطنية، أو محاولة نيل استقلالها، أو نفورا من دول مجاورة لها، وهذا نشاهده في عدة أقطار، حيث نتيجة حركة وطنية إلى إحياء اللغة القديمة للبلاد، تخلصا من لغة الأعداء السابقين،<sup>1</sup> فاختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها، كل ذلك يؤدي إلى انفصال الوحدة السياسي وبدوره يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية.<sup>2</sup>

– وتدخل في ذلك كله، أسباب أخرى منها الترجمة حيث أن في العصور الحديث كثرت فرص الاحتكاك وتنوعت أسبابه بفضل انتشار الثقافات العديدة وبفضل البعثات العلمية التي أوفدها البلاد العربية إلى الغرب، وترجمة الكثير من المنتجات إلى العربية، فتأثرت بذلك اللغة العربية في أساليبها وأحيلتها، ومنهج علاجها للمسائل، ونشأت بها فنون جديدة كفن القصص التمثيلي وما إليه، وانتقل إليها كثير من المفردات الغربية في مصطلحات العلوم والفنون وما إلى ذلك، فازدادت بذلك الثروة والقدرة على التعبير.<sup>3</sup>

## 6. الأسباب الاقتصادية :

إن التداخل بين لغتين متجاورتين، لا يحدث دائما على وتيرة واحدة في كل الحالات، ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة ومن ثم اختلفت قدرتها على المقاومة، فنجد مثلا لغات قوية تتساوى في القوة، وبينهما اختلافات لغوية كبيرة، فإذا ما تعرضت للمنافسة والاحتكاك، كانت المنافسة بينهما تكاد تكون محصورة في الميدان الاقتصادي وحده، ذلك أن الانتصار الذي تناله

<sup>1</sup> ينظر : حاتم صالح الضامن، علم اللغة، طبع بمطابع التعليم العالي بالموصل بغداد، 1989م، ص 119 .

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 115 .

<sup>3</sup> ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، المرجع السابق، ص 104.

إحدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة، أي في صميم الحياة نفسها، فاختاروا من بينهما أنفعهما لحاجات أعمالهم، ولحياتهم اليومية، ويترتب على هذا نقل الحدود اللغوية بحسب الجهة التي تقدمها العلاقات الاقتصادية.<sup>1</sup>

## 7. الأسباب الدينية :

" إن الثروة اللغوية في القرآن الكريم تقدم صورة واضحة على علاقات العرب الثقافية بثقافات الشعوب المجاورة، ويتجلى في وضوح شديد من تدفق الحصيلة اللغوية الآرامية المسيحية، واليهودية في مجال اللغوية الدينية<sup>2</sup> وقد أتاح لهم النشاط التجاري ثراء كبيراً، ومن ملك المال واحتضن الدين فقد تحقق له سلطان سياسي قوي، ولهذا كله كانت تخلف اللغات أثراً في تكوين اللغة العربية المشتركة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، المرجع السابق، ص 118 .

<sup>2</sup> قولفد يتريش تيشر، الأساس في فقه اللغة، نشر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2002م، ص 37 .

<sup>3</sup> حاتم صالح الضامن، علم اللغة، طبع بمطابع التعليم العالي بالموصل، بغداد، 1989م، ص 116 .

المبحث الثالث

مظاهر التداخل اللغوي

## مظاهر التداخل اللغوي :

إن الإنسان العربي اليوم يجد نفسه مضطرا لاستخدام الفصحى والعامية معا، فأحدهما تختلف عن الأخرى من ناحية الأصوات، وقواعد بناء الجملة وتصريف المشتقات، ودلالات الألفاظ والأساليب ... فالعامية مستخدمة في الحديث اليومي دون الكتابة يكتسبها بالتقليد والمحاكاة منذ الطفولة، وتكون سهلة، في حين أنه بحاجة إلى تعلم الفصحى في المدرسة، وهي تقتصر في كثير من الأحيان على الكتابة فقط، دون الحديث اليومي . وهذا يؤثر على لغة الصحفي في نقله للأخبار المكتوبة أو المسموعة .

ويجدر التنبيه إلى أن ما يقابل الفصحى ليست لهجة عامة واحدة بل لهجات كثيرة، تتجاوز في عددها الدول العربية القائمة اليوم، فاللهجات تختلف فيما بينها في الأساليب الصوتية والدلالية والتركيبية، اختلافا بينا .

## في المستوى الصوتي:

## 1- غياب التقويمات المقابلة في العربية الفصحى والعامية :

ففي العامية توجد وحدات صوتية لا توجد في الفصحى مثل حرف الـ (ق) في العامية، ففي الفصحى يكون حرف القاف (ق) . نحو كلم الـ (ق) ايلة، تقابلها في الفصحى القيلولة، والفعل قال في الفصحى تقابله قال في العامية.

## 2- اختلاف مخارج الأصوات وصفاتها المشتركة بينها :

قد تختلف مخارج الأصوات وصفاتها بين الفصحى والعامية مثل : ما جاء في بعض الحروف نحو:

الهمزة : تنطق في العامية صوت حنجري شديد مجهور، ومقابله في الفصحى يكون مخرجه

فتحة المزمار التي تنغلق عن النطق بها ثم تفتح فجأة، وهو ليس بالمجهور ولا بالمهموس<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربي الفصحى، المكتب الوطنية الجزائر، دط، 1981م، ص 8 .

في المستوى التركيبي :

مكونات الجملة : نجد في مكوناتها اختلافا بين الفصحى والعامية حيث يكون في الجملة

المسند والمسند إليه والاداة ومثال ذلك نجد في الفصحى بخصوص الجملة الاسمية :

البحر هائج : تقابلها في العامية البحر هائج<sup>1</sup>.

في المستوى الدلالي :

## 1- الاختلاف في التطور اللغوي للدلالة :

الإبدال : نجد مثلا كلمة الجزائر في العربية الفصحى، تقابلها في العامية الجزائرية الدزاير، وهي تعني

الدولة الجزائرية .

## 2- الاختلاف في المجالات اللغوية داخل الحقل الدلالي :

الترادف : نجد عدة كلمات لها لهجات واحدة فكلمة قفز مثلا في الفصحى، تقابلها نقز في

العامية والمعنى واحد .

وهو الانتقال من المكان العالي إلى المكان السفلي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 86 .

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 17 .

نماذج عن مظاهر التداخل اللغوي :

1- الأخطاء الصرفية :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	تكراره	الصواب	الدليل
01	هناك اتساع ... <u>لعدد</u> آخرون من اللغات .	صرفي	01	هناك اتساع ... <u>لعدد</u> آخر من اللغات .	كلمة آخرن تعود على كلمة عدد والصواب قول الإعلامي : عدد آخر .
02	<u>وهذه</u> المصدر.	//	/	<u>وهذا</u> المصدر	المصدر مذكر واسم الإشارة هذه يجب أن يتطابق معه فالصواب القول <u>هذا</u> بدلا من <u>هذه</u>
03	أعتقد <u>أحد</u> <u>المنظمات للأمم</u> <u>المتحدة</u> .	//	/	أعتقد <u>إحدى</u> <u>منظمات</u> <u>الأمم</u> <u>المتحدة</u> .	منظمات جمع المؤنث، وينبغي أن تتطابق معه كلمة أحد فالصواب القول <u>إحدى</u> الدال على التأنيث .
04	أن <u>تكون</u> لنا	//	/	أن <u>يكون</u> لنا	تصريف الفعل كان خطأ

<p>فاسمه مذكر وكان الصواب أن يتطابق معه في التذكير والتأنيث، وأن قال : <u>يكون</u> بدلا من تكون .</p>	<p><u>الجهاز</u> .</p>			<p><u>الجهاز</u> .</p>	
<p>الاسم الموصول التي ينبغي أن يرد دالا على المار لأنه عود على اليوم واليوم مذكر، والصواب القول اليوم <u>الذي</u> تنشر فيه .</p>	<p>في <u>اليوم</u> <u>الذي</u> تنشر فيه .</p>	/	//	<p>في <u>اليوم التي</u> تنشر فيه .</p>	05
<p>سماء مؤنث وصفتها ينبغي أن ترد أيضا مؤنثة، والصواب القول سماء <u>مغطاة</u> بدلا من سماء <u>مغطى</u> .</p>	<p><u>أصبح سماء</u> <u>مغطاة</u> بهذه الفضائيات .</p>	/	//	<p><u>أصبح سماء</u> <u>مغطى</u> بهذه الفضائيات</p>	06

<sup>1</sup> الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة، التلفزة، الصحافة المكتوبة)، صليحة خلوفي، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص 188 .

2- الأخطاء الدلالية : إن لكل كلمة معنى يميزها عن غيرها وإن تشابهت حروفها،

وهذا ما يفرض علينا حسن انتقاء ألفاظنا، لتناسب أفكارنا «ولعل علم الدلالة هو أقرب الفروع اللغوية اتصالاً بمنهج البحث الإعلامي، حيث يفيد في كيفية إرسال الرسائل إلى الجمهور بوسائل الإعلام المختلفة»<sup>1</sup> فما لاحظناه من خلال تسجيلنا للحصص الإذاعية والتلفازية، أن الصحافيين والإعلاميين يحاولون اختيار الألفاظ المناسبة للتعبير عن أفكارهم، إلا أنهم كثيراً ما يعدلون إلى كلمات أو عبارات لا توافق الرسالة الإعلامية التي يريدون تبليغها، وحصرت بعض النماذج من الأخطاء الدلالية، والجدول الآتي يمثل أحد تلك النماذج :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	الصواب	التفسير
01	فأعتقد أنّ الصراع بدأ فقط مستقبلاً.	دلالي	فأعتقد أنّ الصراع سيبدأ فقط مستقبلاً .	الفعل <u>بدأ</u> هو فعل الشروع وتصريفه في المستقبل مخالف لما عرف عن العرب ودلالته تخرج عن المتعارف عليه.
02	مقرها بنوع ما بالولايات المتحدة .	//	مقرها في الولايات المتحدة .	كثيراً ما يعبر الإعلاميون بكلمات تخرج عن المعاني التي يرغبون إيصالها عبر

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 189.

رسالتهم الإعلامية.				
تكرار بعض التعابير التي تحمل الدلالة نفسها.	هؤلاء الشباب الذين لديهم القدرة على اختراق بعض المواقع .	//	هؤلاء الشباب الذين لديهم قدرة خارقة على اختراق بعض المواقع.	03
التعبير بكلمة عن معاني متعددة .	ثم أعطت دفعا إضافيا للقطاع الخاص .	//	قم أعطت للقطاع الخاص بإضافة إضافية.	04
تناقض في بعض الأفكار التي تحمل دلالات مغايرة للمقصود.	لا نملك ثقافة إعلانية .	//	لا نملك ثقافة إعلانية أو على الأقل ثقافة إعلانية.	05

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	تكراره	الصواب	التفسير
01	اعتماد الصحافة <u>سواء</u> المكتوبة أو المرئية وغيرها ...	همزة التسوية	01	اعتماد الصحف <u>سواء</u> المكتوبة <u>أم</u> المرئية وغيرها ...	بعد همزة التسوية نذكر أم وليس أو.
02	فمازالت أمريكا مصممة ...	مازال/ ما يزال	07	فما <u>تزال</u> أمريكا مصممة ...	
03	لكن الولايات المتحدة <u>مازالت</u> تعتقد أن هذا جهازها.	//	//	لكن الولايات المتحدة <u>ما تزال</u> تعتقد أن هذا جهازها .	مازال لا يدخل على الماضي والصواب القول .لا يزال.
04	<u>مازلنا</u> في الوطن العربي ...	//	//	<u>ما تزال</u> في الوطن العربي ...	

05	والعالم العربي <u>ما تزال</u> الحكوم تسيطر على الإعلام الآلي .	//	//	والعالم العربي <u>مازالت</u> الحكومة تسيطر على الإعلام الآلي .
06	لا ننسى أن الانترنت <u>ما</u> <u>تزال</u> لم تعمم .	//	//	لا ننسى أن الانترنت <u>مازالت</u> لم تعمم .
07	<u>ما تزال</u> لا نملك ثقافة إعلانية .	//	//	<u>ما زلنا</u> لا نملك ثقافة إعلانية .
08	لكن الكاتب العربي <u>ما</u> <u>يزال</u> لا يكتب	//	//	لكن الكاتب العرب <u>مازال</u> لا يكتب .

1

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 191 .

3- الأخطاء النحوية (الإعرابية) :

رقم الخطأ	الخطأ	نوعه	بابه	الصواب	التفسير
01	لقد طفح الكيلُ ..	إعرابي	مخالفة رفع الفاعل	لقد طفح الكيلُ ..	وردت في الحصة أخطاء إعرابية كثيرة خالف فيها الإعلامي
02	تقول <u>وزيرة</u> ٌ الخارجية الإسرائيلية..	//	//	تقول <u>وزيرة</u> ٌ الخارجية الإسرائيلية..	وضيوفه من المثقفين رفع الفاعل الذي عهدناه مرفوعا في
03	فدماء الشهداء أغرقتها <u>التهدئة</u> في بحورها.	//	//	فدماء الشهداء أغرقتها <u>التهدئة</u> في بحورها.	كلام العرب الفصحاء، فورد الفعل ساكنا في أغلب الأمثلة تهربا من
04	فلم تبقى <u>لغة</u> للحدث مادام رغيف الخبز أصبح نادر أصبح نادر الوجود في قطاع غزة.	//	//	فلم تبقى <u>لغة</u> للحدث مادام رغيف الخبز أصبح نادر الوجود في قطاع غزة.	الحركات الإعرابية، وورد منصوبا بالياء في مثال واحد هو في الجملة الخامسة عشر

غزة.				: سموا هذه المنطقة
يوجدُ <u>عنوانٌ</u> واحدٌ في غزّة هو حرك حماس.	//	//	يوجدُ <u>عنوانٌ</u> واحدٌ في غزّة هو حرك حماس.	منطقة التوبة التي يأتي إليها <u>الجنوبيين</u> ... فورد الفاعل منصوبا
يبدو أن هناك قرارات قد أخذها <u>المجلس</u> الوزاري الإسرائيلي المصعّر.	//	//	يبدو أن هناك قرارات قد أخذها <u>المجلس</u> الوزاري الإسرائيلي المصعّر.	بالياء بدل الرفع بالواو لأنه جمع مذكر سالم . وبلغ عدد الأخطاء النحوية الخاصة بمخالفة رفع الفاعل في الحصة : (26) خطأ) .
ولكن الآن بعد أن حصل <u>الانقسام</u> السياسي ...	//	//	ولكن الآن بعد أن حصل <u>الانقسام</u> السياسي ...	
... سيتبعها <u>الرئيس</u> المنتخب	//	//	... سيتبعها <u>الرئيس</u> المنتخب	

	أوباما .			أوباما .	
	الجانب الأخير وهو الأكبر أين <u>خسرت القضية</u> الفلسطينية جولة كبير .	//	//	الجانب الأخير وهو الأكبر أين <u>خسرت القضية</u> الفلسطينية جولة كبير .	09
	عندما انتخب <u>الشعب</u> الفلسطيني حماس ...	//	//	عندما انتخب <u>الشعب</u> الفلسطيني حماس ...	10
	وهو القرار الذي اعترف به <u>العرب</u> جميعاً .	//	//	وهو القرار الذي اعترف به <u>العرب جميعاً</u> .	11
	ما تكتبه <u>الصحف</u> الإسرائيلية .	//	//	ما تكتبه <u>الصحف</u> الإسرائيلية .	12
	منذ مؤتمر	//	//	منذ مؤتمر	13

	أنابوليس لم يتغير نداءُ <u>المستوطنات</u> اليهودية .			أنابوليس لم يتغير <u>نداءُ</u> المستوطنات اليهودية .	
--	--	--	--	---	--

1

---

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 192 .

14	أعجبي <u>تعلق</u>	//	//	أعجبي <u>تعلق</u>
	الأستاذ الكبير محمد حسين الميكمل.			الأستاذ الكبير محمد حسين الميكمل.
15	سموا هذه المنطقة منطقة التوبة التي يأتي إليها <u>الجنوبيون</u> ...	//	//	سموا هذه المنطقة منطقة التوبة التي يأتي إليها <u>الجنوبيين</u> ...
16	كما يتصوره <u>كل</u> طرف.	//	//	كما يتصوره <u>كل</u> طرف.
17	كما ذكر <u>ضيوف</u> البرنامج.	//	//	كما ذكر <u>ضيوف</u> البرنامج.
18	كما ذكر <u>ضيوف</u> ك.	//	//	كما ذكر <u>ضيوفك</u> .
19	وضمن ملف برنامجنا حاور <u>الزميل</u> جمال بن	//	//	وضمن ملف برنامجنا حاور <u>الزميل</u> جمال بن علي عبد العزيز

	علي عبد العزيز بلخادم .			بلخادم .	
20	ألا <u>تظنون</u> أن العدوان الذي تعرض له <u>الشعب</u> الفلسطيني يتم بتواطؤ دولي وعربي .	//	//	ألا <u>تضنون</u> أن العدوان الذي تعرض له <u>الشعب</u> الفلسطيني يتم بتواطؤ دولي وعربي .	
21	وكل يوم ينزل <u>سقف</u> ... المطالب.	//	//	وكل يوم ينزل <u>سقف</u> ... المطالب .	
22	كيف تتعامل <u>الإدارة</u> الأمريكية مستقبلاً مع المنطقة المغاربية.	//	//	كيف تتعامل <u>الإدارة</u> الأمريكية مستقبلاً مع المنطقة المغاربية .	
23	وقد <u>ضحى</u> أبناء القارة الإفريقية من	//	//	وقد <u>ضحى</u> أبناء القارة الإفريقية من	

	عهد الرق والعبودية إلى عهد الاستعمار .			عهد الرق والعبودية إلى عهد الاستعمار .	
24	يجمعنا بها <u>التاريخ</u> ...	//	//	يجمعنا بها <u>التاريخ</u> ...	
25	عندما نرى ما يتعرض له <u>العرب</u> والمسلمون نقول أنه عبرَ بطريقته .	//	//	عندما نرى ما يتعرض له <u>العرب</u> والمسلمون نقول أنه عبرَ بطريقته .	
26	سيستمر <u>الوضع</u> مع إدارة أوباما القادمة .	//	//	سيستمر <u>الوضع</u> مع إدارة أوباما القادمة .	
01	وكذلك بهم <u>كل</u> العالم الإسلامي . الحصة خالف فيها المتحدثون - سواء	مخالفة نصب المفعول	إعرابي	وكذلك بهم <u>كل</u> العالم الإسلامي .	

1

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 193 .

<p>الإعلاميين أم ضيوف الحصة - نصب المفعول به، فورد المفعول به في</p>	<p>لك أن تواصل <u>الفكرة</u> التي انطلقت فيها...</p>	<p>//</p>	<p>//</p>	<p>لك أن تواصل <u>الفكرة</u> التي انطلقت فيها...</p>	<p>02</p>
<p>حالات كثيرة وهذه ربما طريقة مبتكرة وشائعة عند</p>	<p>تعيش <u>أزمة</u> إنسانيّ ه حادة .</p>	<p>//</p>	<p>//</p>	<p>تعيش <u>أزمه</u> إنسانيّ ه حادة .</p>	<p>03</p>
<p>الإعلاميين والمتقنين في عصرنا عاملين بالمقولة الشائعة (سكن تسلّم) للهرب من القواعد</p>	<p>وهذا الإبتزاز والمساومة قد يضعف للأسف <u>الشديد الموقف</u> العربي .</p>	<p>//</p>	<p>//</p>	<p>وهذا الإبتزاز والمساومة قد يضعف للأسف <u>الشديد الموقف</u> العربي .</p>	<p>04</p>
<p>الإعرابية النحوية . ووردت أخطاء مخالفة نصب المفعول به (37) مرة .</p>	<p>ولا ننسى أن إسرائيل في هذه المرحلة قد دخلت <u>مرحلة</u> المزايدات الانتخابية .</p>	<p>//</p>	<p>//</p>	<p>ولا ننسى أن إسرائيل في هذه المرحلة قد دخلت <u>مرحلة</u> المزايدات الانتخابية .</p>	<p>05</p>

	يعني، شيء يخلق <u>صداعاً</u> دائماً ومستمر.	//	//	يعني، شيء يخلق <u>صداع</u> دائماً ومستمر.	06
	والتي <u>تزرع</u> <u>حزب</u> كاديفا في الانتخابات القادمة.	//	//	والتي <u>تزرع</u> <u>حزب</u> كاديفا في الانتخابات القادمة.	07
	ونحن هنا في غزّة نترقّب خلال الساعات القادمة <u>عملاً</u> عسكرياً.	//	//	ونحن هنا في غزّة نترقّب خلال الساعات القادمة <u>عمل</u> عسكري.	08
	وسنحاول <u>الاتصال</u> بالدكتور فيصل جلول من بيروت عبر الهاتف.	//	//	وسنحاول <u>الاتصال</u> بالدكتور فيصل جلول من بيروت عبر الهاتف.	09
	إسرائيل باتت	//	//	إسرائيل باتت تردّد	10

	ترددُ هذه <u>الكذبةُ</u> .			هذه <u>الكذبةُ</u> .	
	وهي ترفضُ <u>الاعترافَ</u> بحقوق الشعب الفلسطيني.	//	//	وهي ترفضُ <u>الاعترافَ</u> بحقوق الشعب الفلسطيني.	11
	<u>ترفضُ الاعترافَ</u> بحقّ الشعب الفلسطيني بدولةٍ مستقلة.	//	//	<u>ترفضُ الاعترافَ</u> بحقّ الشعب الفلسطيني بدولةٍ مستقلة.	12
	على أن ترفعَ <u>الحصارَ</u> على غزة	//	//	على أن ترفعَ <u>الحصارَ</u> على غزة .	13
	الجانب الأخيرُ وهو الأكبرُ أينَ خسرت القضية <u>الجزئية</u> الفلسطينية كبيرة جدًا	//	//	الجانب الأخيرُ وهو الأكبرُ أينَ خسرت القضية الفلسطينية <u>جولة</u> كبيرة جدًا	14

15	وهي لائحة وضعت إطاراً جديداً للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية.	//	//	وهي لائحة وضعت إطاراً جديداً للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية.
16	أرجعت المسؤولية مجلس الأمن الدولي...	//	//	أرجعت المسؤولية مجلس الأمن الدولي...
17	وتحل مشاكل الصراع العربي الفلسطيني.	//	//	وتحل مشاكل الصراع العربي الفلسطيني.
18	أرجعت هذه المسؤولية للمتفاوضين الأساسيين.	//	//	أرجعت هذه المسؤولية للمتفاوضين الأساسيين.
19	وبالتالي تحاور طرفاً ضعيفاً جداً.	//	//	وبالتالي تحاور طرفاً ضعيفاً جداً.
20	وهناك استيطان في الضفة العربية يغير معالم الضفة.	//	//	وهناك استيطان في الضفة العربية يغير معالم الضفة.
21	وبدء حوار فلسطيني شامل ينهي الانقسام...	//	//	وبدء حوار فلسطيني شامل ينهي الانقسام...
22	يريد أن يجعل من هذه	//	//	يريد أن يجعل من هذه

<sup>1</sup> مرجع سابق، ص 194.

	الانتخابات انتخابات بالفعل تخدم <u>القضية</u> الفلسطينية.			الانتخابات انتخابات بالفعل تخدم <u>القضية</u> الفلسطينية.	
	ويقدم <u>الموقف</u> الإسرائيلي .	//	//	ويقدم <u>الموقف</u> الإسرائيلي .	23
	ويربط <u>الرأي</u> العام لصالحه.	//	//	ويربط <u>الرأي</u> العام لصالحه.	24
	والورقة الأمريكية أثبتت مرارا وتكرارا بأنها لا تخدم إلا <u>صفا</u> واحد وهو الصف الإسرائيلي.	//	//	والورقة الأمريكية أثبتت مرارا وتكرارا بأنها لا تخدم إلا <u>صف</u> واحد وهو الصف الإسرائيلي.	25
	...وخاصة الطرف الفلسطيني الذي يريد <u>دولة</u> كلمة السيادة.	//	//	...وخاصة الطرف الفلسطيني الذي يريد <u>دولة</u> كلمة السيادة.	26
	إسرائيل لا تريد <u>دولة</u> كاملة السيادة.	//	//	إسرائيل لا تريد <u>دولة</u> كاملة السيادة.	27
	تريد <u>دولة</u> مجزأة ...	//	//	تريد <u>دولة</u> مجزأة ...	28
	ضربة تمتص <u>نقمة</u> الشارع الإسرائيلي.	//	//	ضربة تمتص <u>نقمة</u> الشارع الإسرائيلي.	29

# المطلب الثاني : التداخل اللغوي

## بين لغة المجتمع ولغة المدرسة

المبحث الأول : ماهية النمو اللغوي عند الطفل

المبحث الثاني : موارد اكتساب الطفل اللغة

المبحث الثالث : لغة الطفل بين لغة المجتمع ولغة

المدرسة

## مدخل:

تعد دراسة السلوك اللغوي للطفل قبيل دخوله المدرسة ضرورة لا يمكن للساني أو تربوي تجاوزها، فهي من أهم فترات التطور الحياتية، حيث من خلالها يتم غرس أسس الشخصية المستقبلية للفرد، كما أنها من أخطر مراحل العمر، لأنها مرحلة البناء التي توضح له الدعائم الأساسية لشخصيته و ترسم سمات سلوكه، وتعد أبعاد نموه الأساسية من عقلية و لغوية و انفعالية . و عليه فإن مرحلة ما قبل التمدرس مرحلة ذهبية من عمر الطفل و مجال خصب لعملية التعلم، فهي تمثل واقعا له تأثيره على التحصيل اللغوي في المراحل الأولى من التعليم، حيث يكتسب الطفل أهم المهارات والملكات العقلية والمعرفية .

و لهذا فإن معرفة نفسية الطفل و كيفية اكتسابه للغة، ثم طبيعة اللغة التي يستخدمها في محيطه قاعدة لا يمكن بدونها تأسيس أي بحث لساني أو تربوي، ولا حتى اجتماعي يريد الإسهام به في إنارة جانب من التخطيط التربوي و الطريق العلمي .

ثم إن التعرف على المكتسبات القبلية للطفل، و الربط بين لغة المجتمع ولغة المدرسة خطوة ضرورية لاسيما إن اختلفت لغة المحيط المجتمعي عن لغة المدرسة . فالطفل يكتسب من محيطه ما يسمى (بالعامية)، ويكون هذا الوسط معقد لغويا، لا أن الطفل يمتاز بالفضولية و الإبداع، فهو يبني فرضياته عددا غير متناهي من الأفكار والجمل فيعبر و يسأل ويصف...، لكن بمجرد جلوسه على مقعد الدراسة فرض عليه التخلي عن بعض تلك الجمل و المفردات، واستبدالها بأخرى تكون

فصيحة من صميم ما يقدمه له المعلم . وتعد مرحلة الطفولة الوسطى-أو الثانية- التي تبدأ سن السادسة إلى التاسعة أو العاشرة من أهم مراحل الاكتساب و النمو اللغوي لدى الطفل حيث يتم التحاقه بالمدرسة الابتدائية .

ولقد أعطى العلماء و الدارسون أهمية كبيرة لهذه المرحلة من عمر الطفل، وذلك للصراع الذي يدخل فيه الطفل نفسيا ولغويا وفكريا، لانتقاله من المحيط الاجتماعي إلى المحيط التربوي الذي يألفه، ومع وجوه جديدة لم يسبق له عهد بها. وهنا سيحمل الطفل معنى الانفصال عن الأسرة و الأم خاصة، فالمدرسة تمثل عالما جديدا بالنسبة إليه .

المبحث الأول

ماهية النمو اللغوي عند

الطفل

"النمو اللغوي أحد المظاهر التي اهتم بها العلماء والباحثون في مرحلة الطفولة المبكرة لما لها علاقة وثيقة بمظاهر النمو الأخرى، وما تؤديه اللغة من وظائف حيوية في حياة الطفل، وما تسهم به من دور في مساعدة الآباء والمربين والمرشدين والمعالجين في مواجهة مشكلات الطفل والقيام بأدوار حيوية لرعايته" <sup>1</sup>.

يرى تشومسكي chomsky أن القدرة اللغوية لدى الطفل تتحد فطريا، وفيها الطفل مهياً لإتباع قواعد اللغة وبصورة لا تدخل فيها عملية التعلم، أو بالتصحيح والتدريب من جانب المحيطين. <sup>2</sup>

نقول إن الطفل يملك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية وعلى تكوين بني اللغة خلالها وهذا يعني أنه مهياً بطريقة أو بأخرى لأن يكون قواعد لغته الأم من خلال الكلام الذي يسمعه، وأن يمتلك بطريقة لا شعورية القواعد التي تمكن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها، فهو بالتالي يبني لغته بصورة إبداعية وبالتوافق مع قدراته الباطنية بقدر تقدمه في عملية

<sup>1</sup> سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، سنة 2003م، ص 40.

<sup>2</sup> سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، مبادئ علم النفس العام، كلية الترجمة، جامعة قناة السويس، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، سنة 2001، ص 245.

الاكتساب . وتتوقف عملية اكتساب اللغة على طبيعة النمو العقلي عند الطفل في اكتشافه لقواعد لغة محيطه، فتكون هذه العملية بمثابة إجراء اكتشاف للقواعد بالذات.<sup>1</sup>

ويؤكد تشومسكي Chomsky أيضا وجود خصائص نظرية لغوية تفسر لنا كيف يستطيع طفل أن يتقن لغة في وقت قصير جدا رغم الطبيعة التجريدية لقواعد اللغة . ويشبه تشومسكي هذه المعرفة الفطرية بأنها "صندوق أسود صغير" أطلق عليه "جهاز اكتساب اللغة" ويصفه ماكنيل macneil بأنه يحتوي على أربعة خصائص لغوية نظرية :

1. القدرة على تمييز أصوات الكلام من الأصوات الأخرى في البيئة.

2. القدرة على الأصوات اللغوية إلى أنواع يجري تهذيبها فيما بعد.

3. معرفة أن نوعا ما من النظام اللغوي هو الممكن وأن أنواعا أخرى غير ممكنة.

4. القدرة على إنتاج نظام لغوي مبسط مما يتوافر أمامه من مواد.<sup>2</sup>

ومن الواضح أن عرض ماكنيل صائب إلى درجة كبيرة، فقد أشار إلى أن مشكلة

اكتساب اللغة تتخطى نظرية المثير و الاستجابة لأنها نظرية محدودة وضيقة . لقد أكد تشومسكي

وماكنيل وزملائهما أن لغة الطفل نظام لغوي صحيح في ذاته، لأن الطفل يكون - باستمرار -

<sup>1</sup> ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص 66 .

1 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ت:عبد الراجحي، علي علي أحمد شعبان، (دط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص39 .

افتراضات بناءً على ما يتلقاه من تعليمات، ثم يختبر هذه الافتراضات عن طريق الكلام أو الفهم، ومع نموه يراجع هذه الافتراضات فيعدل لها أو يعدل عنه<sup>1</sup>.

فهو مزود بمجموعة كليات صورية، وبمجموعة كليات نوعية و بالتالي فهو قادر بصورة لا شعورية أن يصوغ عددًا غير محدود من الفرضيات التي تنص على كيفية إنتاج الجمل وتفهمها وتكونها<sup>2</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن دراسة نمو الطفل اللغوي تزداد أهمية عندما ندرك أن الطفل بموجب ترعرعه في بيئته الطبيعية يكتسب الكفاية اللغوية العائدة

للغته، أي يكتسب تنظيمًا ذهنيًا بالغ التعقيد والتشعب، يتيح له أن ينتج الجمل وأن يفهمها بموجب التنظيم نفسه .

فالسلك الكلامي عائد في الواقع إلى حقيقة عقلية تكمن خارج حدود الملاحظة والإدراك الحسي، وأبعاد هذه الحقيقة العقلية تتخطى بكثير ترداد الجمل أو محاكاة كلام الآخرين<sup>3</sup>.

وأشار بلوم bloom إلى تفسير النمو اللغوي يعتمد على تفسير الأسس المعرفية للغة، أي ما يعرفه الأطفال سوف يحدد ما يتعلمونه عن شفرة الكلام والفهم، وهكذا انطلق الباحثون في لغة الطفل إلى صياغة قواعد {وظائف} اللغة، وعلاقات {أشكال اللغة} بتلك الوظائف<sup>4</sup>.

1 نفس المرجع، ص 39\_40.

2 ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص 67.

3 نفس المرجع، ص 31.

4 المرجع السابق، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 43.

ولقد مهدت أبحاث بلوم bloom مع أعمال جان بياجيه jean piget ودان سلوبين dan slobin وآخرين الطريق أمام تيار جديد في دراسة لغة الطفل، يركز هذه المرة على الخصائص المعرفية للسلوك اللغوي، إذ وصف بياجيه biget النموذج الكلي بأنه نتاج عن تفاعل الأطفال مع بيئتهم مع تفاعل مكمل بين قدراتهم الإدراكية المعرفية النامية وخبرتهم اللغوية . فما يعرفه الأطفال فعلا عن العالم هو الذي يحدد ما يتعلمونه عن اللغة، وكما أشار جلتمان gleitmain ووانر wanner فإن الأطفال يبدو أنهم يتعلمون اللغة وهم مزودون بقدرات إدراكية تفسيرية تساعدهم على تصنيف العالم.<sup>1</sup>

وهناك نظرية لغوية تتعلق بالنزعة العقلية التي يتزعمها العالم الأمريكي تشومسكي chomsky تركز في تفسير التعلم عند الطفل، أن الطفل يولد مهياً لاستعمال اللغة، فهو يمتلك نماذج تركيبية، وهذه النماذج هي التي نكون الكليات اللغوية عند البشر، ثم إن هذه الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين فهي تمثل الكفاية الأولية التي تساعده على تحليل التراكيب التي يسمعها، ثم إعادة صياغة النظام القواعدي للغة الأم. هذه الكيفية هي التي تسمح للطفل بالتلفظ بيني تركيبية لم يسمعها من قبل.<sup>2</sup>

يميز سكينر skiner بين ثلاث طرائق تعد ضرورية لتعزيز تكرار الاستجابات اللفظية عند

الطفل في مرحلة اكتسابه لنظامه التواصلية :

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 42

<sup>2</sup> أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، سنة 2009م، ص 95 .

الطريقة الأولى : قد يتلفظ الطفل باستجابات نطقية في صورة تكرار أو ترديد لأصوات يسمعها من الأشخاص المحيطين به، وهو إن يفعل ذلك فإنه يقلدها، أو يحاكيها . وتكون استجابة الآخرين له نوعاً من التعزيز يساعده على تكوين أصوات لغته التي تأخذه دلالتها عندما تقترن بأشياء معينة .

الطريقة الثانية : تتجلى في علاقة التلفظ بالطلب، حيث تظهر الأصوات عند الطفل بطريقة عشوائية، ثم تنتهي بارتباطها بمعنى لدى الآخرين .

الطريقة الثالثة : تظهر في الاستجابة اللفظية الكاملة، ويتم ذلك عن طريق المحاكاة وتكون هذه الاستجابة عادة عند حضور الشيء المشار إليه .<sup>1</sup>

والطفل يتدبأ باكتساب اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصير قادراً على إخراج الكلمات و الجمل والتعابير بطريقة تلقائية، وتتطور لغة الطفل عبر مراحل أساسية . ومن بين ما يعتمد عليه تطور لغة الطفل مستوى النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي بما في ذلك نمو أجهزة جسمه ذات العلاقة بعملية النطق، أما استخدام اللغة فإنه يعتمد على حد كبير على تعلم الطفل لمفردات اللغة وطرق بنائها في أنساق لفظية .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 95 .

<sup>2</sup> هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، 1978، دط. ص 136 .

وتستمر مرحلة التقليد حتى يبلغ الطفل السنة السادسة أو السابعة، إذ تبدأ مرحلة الاستقرار

اللغوي و يتمكن الطفل من لغته، ويتشكل لديه عدد كبير من العادات الكلامية.<sup>1</sup>

"ومن الواضح أن كسب الطفل لقواعد اللغة يقتضي عمليات فكرية وإرادية دقيقة".<sup>2</sup>

وفي إطار النظرية الألسنية التوليدية والتوليدية، تسمى المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها،

في عملية تكلم اللغة، بالكفاية اللغوية، ونميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي .

فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة، في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآلي للغة

ضمن سياق المعنى.<sup>3</sup>

نلاحظ إذن أن اللغة التي يكتسبها و يستقبلها الطفل عن طريق التقليد والمحاكاة ذات أهمية كبيرة،

إذ يبدو جليا أن ذلك يمثل تشكلا كاملا لاكتساب الطفل، وأن أنماط التفاعل اللغوي بين الطفل

وبين أفراد أسرته أو المحيط الذي يعيش فيه، ويتفاعل مع مختلف أطرافه، تتغير حسب تقدم مهاراته

اللغوية . فمن الواضح أن الأطفال يتعلمون اللغة خاصة في المراحل الأولى من كثرة استماعهم إلى

محادثات الآخرين، ومن وسائل الإعلام، كما يكتسبونها حين يتكلم الآخرون إليهم، أي من خلال

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 137.

<sup>2</sup> علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2002، ص 216 .

<sup>3</sup> ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986، ص 7 .

الحوار وتحليل سياقاته، والتخاطب وتبادل أطراف الحديث، أي في إطار المبادلات و الاستجابات من كل الأطراف .

وعليه يمكن حصر المجال التفسيري لنظرية ماهية النمو اللغوي عند الطفل فيما يلي :

«1: تعد الأصوات التي يصدرها الطفل في بداية اكتساب نظامه اللساني استجابات تقع ضمن الحصيلة السلوكية للطفل .

2 : عندما يدرك الآباء أن هذه الأصوات التي يتلفظ بها الطفل من جنس لغتهم يقومون بتدعيمها و تعزيزها عن طريق التأييد اللفظي .

3 : عندما يتقدم الطفل في السن يصبح قادرا على إدراك الأصوات والكلمات والجمل التي يتلفظ بها الآخرون فيسعى إلى تقليدها .

4 : تستمر عملية التعزيز التي تبدى بخاصة في استجابة الآخرين لما يتلفظ به الطفل سواء أكان ذلك عن طريق تلبية طلبه، أم عن طريق الاستجابة التلفظية التي تعزز نجاح الطفل حينما يستخدم لفظا معينا استخداما صحيحا .

5 : بهذه الطريقة ودون سواها، حسب النظام اللغوي، يكتسب الطفل العناصر اللسانية التي تكون لغته، الأصوات والكلمات والتراكيب»<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> دوجلاس يراون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص 92\_93 .

# المبحث الثاني

موارد اكتساب الطفل

اللغة

إن الحديث عن واقع استعمال الطفل للغة العربية مرتبط بجملته من المعطيات لعل من الضروري أخذها بالحسبان، بدءاً بمستعملها بمن يحيط به ويتفاعل معهم، فالأفراد غير متجانسين باعتبار أصولهم ومنشأ لغاتهم، ومن حيث لغة الأسر والمحيط الخارجي، أي ما يتلقاه الفرد من الشارع، ثم لغة المدرسة .

كما أن ما يتم تشييده من اللغة فإن البيئة تلعب فيه بمختلف مؤسساتها دوراً بالغ الأهمية، وبالتالي نستطيع ضبط ما يساعد الطفل على التوافق الاجتماعي والنمو اللغوي، فما يتلقاه الطفل من شتى جوانب نموه، أو بالأحرى نموه اللغوي يتم تنشيطه وتداركه من جانبين : جانب البيئة الاجتماعية، وجانب البيئة التعليمية، وذلك كون لغة الطفل في تداخل بلغة البيئة الضيقة أي الأسرة، والبيئة الأوسع كبيئة الشارع والمدرسة.

### ❖ دور البيئة الاجتماعية في تنشئة الطفل لغوياً :

البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل، في أسرته وفي الشارع أثراً فعالاً وبصمات لا تمحى في تنمية قدراته اللغوية، لأن ذلك المجال يكسب الطفل الخبرات ويشجعه على الكلام .

وتعد الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، حيث تزود الطفل بخبرات تمكنه من زيادة الاكتساب، ويحصل ذلك من خلال التفاعل في إطار العلاقات الأسرية المختلفة بين الآباء و الأبناء، كما أنها تزود الناشئة باللغة من خلال المفردات والصيغ والأساليب التي يتعلمها الطفل .

وقد عرّف الأستاذ "محمد لبيب النجيجي" الأسرة بقوله "أنها البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها."<sup>1</sup>

فهي وكما قال الأستاذ مصطفى فهمي : "وحدة تحدث فيها استجابات الطفل الأولى نتيجة للتفاعلات التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته."<sup>2</sup>

وعليه فإن ما يتلقاه الطفل من لغة يكون في محيطه الأول، الذي هو الأسرة، وهي اللغة التي ينمو ويشب عليها، ولا سيما ذلك الرصيد الذي يتلقاه في المرحلة من أصل أربع مراحل، فهي اللغة الباقية، والتي ستؤثر على اللغات التي يكتسبها لاحقاً، ولقد أورد الأستاذ علي عبد الواحد وافي هذه المرحلة فقال : «إن مراحل اكتساب الطفل للغة هي :

- **المرحلة الأولى :** تبدأ من الولادة إلى الشهر الخامس، ففي هذه المرحلة يبدو لديه التعبير الطبيعي عن الأفعال في مظهري الصوت والحركة .
- **المرحلة الثانية :** تبدأ من الشهر الخامس إلى أواخر السنة الأولى، ففي هذه المرحلة يحتزن الطفل في ذاكرته كثيراً من الكلمات و الجمل التي ينطق بها المحيطون به، ويفهم مدلولها دون أن يستطيع محاكاتها .

<sup>1</sup> محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 1981، ص

82.

<sup>2</sup> مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، 1974،

ص159 .

المرحلة الثالثة : هي مرحلة التقليد اللغوي، وتبدأ في أواخر السنة الأولى و تنتهي في السنة السادسة، ففي هذه المرحلة يبلغ الطفل ميله إلى محاكاة الكلمات، وقدرته على سرعة تقليدها أقصى ما يمكن أن يبلغ، وأنه لذلك يستطيع أن يتعلم بسهولة أي لغة أجنبية إذا أتيح له الاختلاط بأهلها دون أن يكلفه ذلك مجهودا يذكر .

● المرحلة الرابعة : هي مرحلة الإستقرار اللغوي، تبدأ من السنة السادسة، ففي هذه المرحلة تستقر لغة الطفل ، و تتمكن من لسانه أساليبها الصوتية، وترسخ لديه طائفة كبيرة من العادات الكلامية، وفي هذه المرحلة يشعر الطفل بصعوبة كبيرة في تعلم اللغات الأجنبية<sup>1</sup>.

وعرف الأستاذ "حلمي خليل" اكتساب الطفل للغة بقوله : « والمقصود باكتساب الطفل اللغة هو دراسة المراحل المختلفة التي يمر بها الطفل منذ لحظة الميلاد حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه و يستعملها غالبا ما يكون ذلك في السنة الرابعة أو الخامسة أو السادسة من عمره على الأكثر<sup>2</sup>.»

ومنه فإن مرحلة اكتساب اللغة بسهولة يكون فيها الطفل مرتبطا بأسرته أكثر وبحكم سنّه وقد تسهم الأسرة وبصرف النظر عن أصل طبيعة لغتها في دعم تعلم الطفل اللغة العربية، و

<sup>1</sup> علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الطفل و الإنسان، مكتبة غريب، القاهرة، دط، 1971، ص 157\_158.

<sup>2</sup> حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1998، ص 167.

تسمى اللغة التي يكتسبها من أفراد أسرته بلغة المنشأ التي تبقى جذورها راسخة مهما تزعزعت لغته . «فالأُم تسهم بدرجة كبيرة في تشكيل لغة الطفل ، وهي أول شخص »<sup>1</sup> .

فالطفل يكتسب لغته من لغة أمه بصورة طبيعية بعد تفاعل داخلي وفي نسق يألفه أي أن لغته تتطور تدريجيا داخل الأسرة، ويجب على هذه الأخيرة أن تتحدث و تتعامل معه بلغة سليمة لكي يتعلم الطفل لغة صحيحة وسليمة، وهنا يكتسب الطفل ويجمع لغته ثم يخرجها على طريقته . فإكتساب الطفل اللغوي يتوافق مع نموه الطبيعي وملائمة مراحل نموه اللغوي، ثم تأثره بالمحيط اللغوي الذي يخله الوالدان في الأسرة، وما يتركه الإخوة من أثر في لغة الطفل، لأن الإخوة تساهم بشكل كبير في زيادة المحصول اللغوي له، كما أن لوسائل الإعلام داخل الأسرة قسط من تعلم الطفل اللغة .

ولكن لا يمكن الجزم بأن الطفل يكتسب لغته وسط المحيط الأسري فقط، بل لا بد له من التفاعل مع أفراد المجتمع الآخر خارج الأسرة، حيث لوحظ أن الشارع أيضا يلعب دور الكابتن في السفينة وسط بحر اللغة الواسع الذي لا حدود له، كما يلعب دور القوة المحرك لسيرونة التنشئة الاجتماعية للأطفال، «فالطفل يكتسب اللغة من والديه في البداية ثم تتسع دائرته المعرفية و تزداد ثروته اللغوية نتيجة احتكاكه بالمجتمع الواسع، وبكل ما يتعلق بهذا المجتمع و يحيط به، لذلك بقدر ما يحتك الطفل بهذه البيئة بقدر ما يستفيد لغويا »<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> نايفه قطامي، تطور اللغة و التفكير لدى الطفل، دون دار نشر، دط، القاهرة، مصر، 2008، ص 150.  
<sup>2</sup> ينظر : زكرياء اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دون بلد، دط، 2005، ص 67 .

فاللعب خارج نطاق الأسرة أو المنزل ينمي قدرات الأطفال لغويا و معرفيا و تجعلها في زيادة ملحوظة، وذلك من خلال التحدي و التنافس و التركيز بينهم، كما أن تكرار المحاولة لمجموعة من الألعاب أو لعبة واحدة كفيلة بتنمية لغة الطفل .

فالشارع إذن يحافظ، ولو بدرجة بسيطة إلا أنها تضع بصمتها على نمو الطفل معرفيا و لغويا و اجتماعيا . فمن خلال تفاعل الطفل مع أقرانه في الشارع، أو حتى الذين يكبرونه يكتسب العديد من المهارات و الخبرات التي لم يتعلمها وسط أفراد أسرته، وتستقر لديه العديد من المفاهيم المعرفية المختلفة حول طبيعة العالم الخارجي، والتي تساعده على اللحاق بهذا الكم الهائل من المعلومات، خاصة و أننا نعيش في عصر الانفجار المعرفي .

#### ❖ دور البيئة التعليمية في تنشئة الطفل لغويا :

من البديهي أن الطفل يكتسب في مراحل نشأته اللغة أو اللهجة التي تشكلها أو المتداولة بين أفراد الأسرة، أي أن مرحلة التلقين اللغوي الأولى تأتي في الأسرة ومنه يقع دور الأسرة في تعزيز مكانة اللغة لما لها من خصوصية لا توجد في أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى . وفي مرحلة تلي اللغة العامية المكتسبة في المحيط الاجتماعي وبعد تمكن نظامها في ذاكرة الطفل اللغوية تأتي اللغة الفصيحة الثانية لتحل مكانها في الملكة اللغوية عند الطفل، وينشأ من ذلك صراع وتداخل بين نظام اللغة الصحيح الجديد، ونظام اللغة القديم، أي بين الفصحى الجديدة والعامية القديمة .

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية اللغوية، وهي ذات العديد من القيم التربوية والتعليمية مهمة في حياة الطفل والفرد والمجتمع «فهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها وتحقيق درجة من الاستقرار والتنظيم تمكنها من القيام بوظائفها»<sup>1</sup>. فهي مؤسسة تهدف إلى تكثيف وتطوير الناشئ الصغير وتثقيفه اجتماعياً، «فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثف ومنظم ومتوازن ومتدرج ومستمر»<sup>2</sup>. أي يتلقى الطفل أو الناشئ اللغة في رحاب مدرسته من مدرسه أو معلمه الذي يفوقه في المعرفة وسعة الإحاطة باللغة وبألفاظها وصيغها، يأخذ اللغة الفصحى في شكل منظم ومتدرج وباستمرارية العام الدراسي، فيكتسب اللغة عن طريق التعلم والمحاكاة، ولا يكون ذلك إلا من خلال المناقشة وتبادل أطراف الحديث من كلا الطرفين، وهو ما يسمح له تعلم تلك اللغة بمختلف مستوياتها .

فالمدرسة تزود الناشئة باللغة الصحيحة من خلال المفردات والصيغ المختلفة والأساليب المتعددة التي يتعلمها الطفل، والتي يتفقدتها المجتمع في إطاره العام، ومنه يمكن القول أن المدرسة هي المكان الأنسب لإدماج الفرد في محيطه وبيئته الاجتماعية، وذلك من خلال تبليغها للغة المجتمع التي نشأ فيها الفرد وثقافته، كما أنها قادرة على إعداد الشخصية المتميزة للفرد وسط بيئته و مجتمعه .

<sup>1</sup> جون ديوي، المدرسة و المجتمع، ت. أحمد حسن الريحم، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.س، ص50 .

<sup>2</sup> أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية-أهميتها-مصادر ها-وسائل تنميتها، عالم المعرفة الكويت، د.ط، 1996، ص24 .

ومن بين الوسائل التي تستخدمها المدرسة في تمكين اللغة عند الطفل :

**أولاً :** القراءة و المطالعة : يتمثل نشاط القراءة في تنمية الروح الحركية و العملية الفكرية و الذهنية، كما أنها تعتبر المنشط الفعال لما قد ركد و خمل من القاموس اللغوي في الذهن و خاصة ذهن الصغير، وهو ما جاء في الحصييلة اللغوية للمعتوق : «إن صورة الألفاظ والعبارات التي يراها القارئ تعمل أحيانا كحواجز و مثيرات و روابط مؤثرة تساعد على انتشار ما قد ركد أو تسرب من مدلولاتها أو معانيها في قاع الذاكرة»<sup>1</sup> . فعلمية القراءة تقوم بتدريب الطفل على فهم ما تشير إليه الكلمات، وزيادة الثروة اللفظية لديه عن طريق معرفة كلمات جديدة، وكذلك اكتسابه معاني جديدة لبعض الألفاظ القديمة، ومعرفة معنى الكلمة في النص، كما أن القراءة والمطالعة تعود الطفل على الدقة وفهم المادة المقروءة .

**ثانياً :** التمارين الكتابية : تعتبر هذه الأخيرة بأنواعها المختلفة مدرباً نشطاً للعملية الفكرية ومرحلة ضرورية و مهمة في تعليم الناشئ اكتساب وترسيخ اللغة في ذهنه، ولها أنواع كثيرة نجدها متوفرة و متعددة في كتب التلميذ، وفي مختلف المستويات منها : - الربط بين الصور والرسوم ومدلولاتها . / - ملئ الفراغات بكلمات مناسبة . / - ترتيب جمل مبعثرة . / - الربط بين جملة وما يكملها<sup>2</sup> ...

**ثالثاً :** الأناشيد و المحفوظات : و لهذه الوسيلة التعليمية أيضا الدور الكبير و البالغ الأهمية حيث لا يمكننا تجاهله في تزويد الناشئة أو الطفل و ترسيخها للغة عنده، والأطفال مزودون بحس

<sup>1</sup> أحمد المعتوق، الحصييلة اللغوية، ص 237 .

<sup>2</sup> وزارة التربية الوطنية، مناهج طبعة 1996، ص 41، 54، التعليم الأساسي للطور الأول .

ذوقي موسيقي كبير عند سماعهم لأي أنشودة أو مقطع موسيقي، ولأجل ذلك و بجانب تعلمه القراءة و الاستيعاب تقدم المحفوظات والأناشيد و يكلف التلميذ بحفظها أو حفظ جزء منها، لما لها دور في تنمية الملكة اللغوية، ومن ذلك<sup>1</sup> : - أن يتناسب اللفظ مع المعنى . /-تزويد التلاميذ بثروة لغوية و حصيلة فكرية و صور خيالية، وأساليب راقية تكون عوناً لهم في الانطلاق في التعبير و إجادته و القدرة على البيان و الإفصاح . / - دراسة المحفوظات تعين على إجادة النطق، و براعة الإلقاء وتمثيل المعاني وقوة الأداء .

كما أن استخدام المدرسة للغة المكتوبة فذلك يساعد ويسهم بدرجة كبيرة وفعالة في تلقين اللغة الصحيحة، حيث تنقل إليهم الألفاظ والمفردات والصيغ والتراكيب... وغيرها على مختلف المستويات (المعجمي، التركيبي، الصرفي..)، وبالتالي فهي تقوم بتعليم اللغة الرسمية كتابة ونطقاً لأطفال المجتمع، وذلك من خلال تلقينهم المهارات اللغوية بمختلف الوسائل كاستعمال الصبورة، ولوحة الطباشير، والتعبير الكتابي أو الشفهي، الأناشيد، الإملاء... إلخ وقد سعت المدارس الجزائرية جاهدة منذ الاستقلال إلى تخطي عجلة اللغة الفرنسية، وإحلال اللغة العربية مكانها في مختلف المدارس وخاصة المدرسة الابتدائية، حيث أصبح التعليم اللغوي هدفاً لوزارة التربية، وذلك مع دراسة اللغة العربية في مختلف الأطوار حيث يتقنون بها التعبير مشافهةً وتحريزاً، فالمعلم قطب العملية التعليمية في مراحل التعليم الأولى بالمدرسة، وهو الأمر الذي نصت عليه المناهج التربوية منذ القدم، وما هو متعارف عليه اليوم، ويرى الأستاذ "حسن جمعة" أنه لا بد من تدعيم المعلم

<sup>1</sup> طه علي الدليمي، سعاد بد الكريم الوائلي، تدريس اللغة العربية، دار الشروق، ط1، بغداد، 2003، ص 258-259 .

وإعداده، حيث يقول : «تأهيل المعلم ضرورة ملحة للقيام بواجبه ومسؤوليته نحو نفسه وطلّبه».<sup>1</sup>

فإذا اكتسب المعلم رصيذا لغويا كافيا، وعرف كيف يجنّب اللغة العربية للتلميذ أحسن تفعيل التلاميذ في القسم بإعطاء الفرص للممارسة الشفوية التي تزيد من ثروة اللغة عند الطفل الصغير .

كما أن المقررات الدراسية أساس الثروة المدرسية اللغوية التي يتلقاها الطفل، ويتجلى ذلك في التراث العلمي والأدبي الذي تحمل بين طياتها للأجيال الماضية وإبداعات الحاضرة، كما أن الكتب والمجلات التي تحويها مكتبة المدرسة تنقل المعارف إلى الناشئ، كما تنقل إليه اللغة الفصحى الصافية في ماضيها وحاضرها، وما مرّت به من مفرداتها من تغيرات، وهو ما أشار إليه الأستاذ "المعتوق" في كتابه.<sup>2</sup>

كما أن التلميذ يمارس اللغة مع زملائه بالأخذ والعطاء، فيحاورهم ويتحدث معهم ويصغي إليهم، ويناقشهم ويجادلهم، ويمارس معهم النشاطات اللغوية المختلفة وفي مجالات متعددة، فهو من خلال ذلك يلتقط الكثير من المفردات والتراكيب والمعاني التي اكتسبها وإياهم من موارد اللغة المختلفة والبيئات الخاصة، فالطفل كما يبين فريدريك هيربرت **friedrich herber** في نظريته التربوية أنه عندما يدخل المدرسة يحمل معه ثروة فكرية ناتجة عن احتكاكه بالبيئة . وهكذا فالناشئ يختلط بصورة واضحة وجلية بمجتمع المدرسة ويستمد منه جزءا كبيرا في تنمية ثروته اللغوية، وذلك من خلال اتصاله بهذا المجتمع الصغير المحدود .

<sup>1</sup> حسن جمعة، اللغة العربية إرث و إرتقاء و حياة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008، ص96 .

<sup>2</sup> أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص136 .

ومن ما سبق يمكن القول أن المدرسة تعد ثاني ركيزة تركز عليها لغة الطفل فهي كما

أسلفنا الذكر أحد المؤسسات اللغوية التي تزود الطفل بالعديد من المفاهيم المعرفية، ومختلف

التراكيب والاستعمالات، فالناشئ في المدرسة يستعمل لغته في مجالها النظري والتطبيقي، وهذا

الأخير عن طريق الكتابة واستعمال الصبورة، والطباشير... وغير ذلك من أدوات الكتابة. أما

الأول -النظري- فيتمثل في شرح المعلم للدرس ومدى استعماله للغة.

ومن خلال هذه المعيشة التي تستمر في العادة فترات غير قصيرة من الزمن يتعلم الطفل

ويكتسب مجموعة كبيرة من الكلمات والصيغ والتراكيب مما يغني حصيلته اللغوية، وينمي مهاراته

بجميع أشكالها.

فالطفل عموماً والعربي خاصة ينتقل بلغته عبر أقسام ثلاثة :

1- لغة المنشأ : والتي تمثلها الأسرة ومختلف أفرادها .

2- لغة الشارع : وهي التي يكتسبها خارج المنزل، وتمثل في التكيف مع الآخرين .

3- لغة المدرسة : والتي يكتسبها من خلال مختلف وسائل التعلم ومحركاته للمعلم ورفاقه.

فالقسم الأول والثاني يمثلان لغة واحدة، وهي لغة المجتمع، التي تقابلها لغة المدرسة، والطفل

مروراً بهذه المحطات الثلاثة فإن لغته في تداخل وشجار كبير بين لغة المجتمع (العامة)، ولغة المدرسة

(الفصحى)، وهو ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي .

المبحث الثالث

لغة الطفل بين لغة المجتمع

ولغة المدرسة

إن ما يميز ظاهر الاستعمال اللغوي هو شيوع ما يعرف "بالتداخل اللغوي" بين مختلف اللغات، وخاصة اللغتين العامية والفصحى، الذي يعرف في تلك الوضعية التي يتخذها فيها المتكلم مستويين ونوعين من التعبير أو الكلام ينتميان إلى لغة واحدة (اللغة العربية)، سواء كان ذلك لفظياً، أي من خلال تبادل الحديث والمناقشة بين طرفين أو أكثر، أو تعبيراً عن طريق الكتابة أي تركيب المفردات وتنوع الجمل والسياقات، وهو ما يظهر ونلاحظه جلياً في لغة الطفل الذي يتراوح عمره بين 6-10 سنوات .

والجدير بالذكر أن الطفل يتعلم لغة الأسرة سواء كانت العربية العامية أو إحدى اللهجات الأخرى التي تختلف من محيط لآخر، والتي تتسم بالسهولة والوضوح والنطق اليسير، وعندما يذهب إلى المدرسة فإنه حتماً سيجد لغة تختلف عن تلك اللغة الأولى التي تعلمها وكان يتعامل بها ويمارسها، وهو ما يجعله في حيرة وتذبذب لغوي، والأمر الذي يجعل الطفل يشعر بالغرابة والخوف داخلها، خاصة إذا لم يلق الطفل المساعدة والدعم من قبل الآباء وأفراد الأسرة والمعلمين على حدّ سواء، فتعتبر المدرسة نقطة لتحول الطفل من التربية البيئية الاجتماعية إلى التربية التعليمية واستخدامه للغة لم يسبق له عهد بها . والطفل في هذه المرحلة ينتقل من عالم البيت الذي يغمره

العطف والحنان من والديه إلى أوامر ونواهي المعلم في المدرسة، ومن اللعب مع رفاقه إلى بعض الواجبات المدرسية ويتحمل مسؤوليتها .

«وربما كانت الدراسات السابقة تغفل دراسة لغة الطفل، بسبب الإعتقاد الذي كان يسود وقتئذ بأن الطفل ومنذ اليوم الأول الذي يدخل فيه المدرسة يجب أن ينسى لغته ويشرع باستقبال اللغة الفصحى التي تختلف عن لغته في ألفاظها وتراكيبها، ولكن الدراسات الحديثة أفادت بأن لغة الطفل الأولى يجب أن تكون هي الأساس الذي يبني عليه تعليمة القراءة والكتابة مبدئياً، ويؤخذ تدريجياً بالتعلم حتى يصل إلى مرحلة استيعاب اللغة الفصحى»<sup>1</sup>.

كما أن طبيعة موضوعنا الذي ندرسه تدفعنا إلى دراسة بعض الأخطاء أو الآثار الناتجة عن تداخل اللغة العامية مع الفصحى عند أطفالنا، وهي عملية عاجزة للوصول بالتلميذ لإخراج الكلمة التي يقصدها فيحدث عنده خلل في التواصل والتعبير، حيث يفطر التلميذ للعودة بالكلمة التي يريدتها إلى قاموس العامية في ذهنه، ثم محاولة إرجاعها إلى العربية الفصحى . كأن يعود التلميذ مثلاً إلى قاموسه اللغوي ليحول العبارة العامية (جيت) فوجد أن ما يقابلها في الفصحى كلمة (أتيت).

وكذلك (جيت) التي تقابلها (أحضرت).

وقول (هبطت) تقابلها (نزلت).

وقول (مشيت) تقابلها (ذهبت).

كما أن لكل تلميذ صياغته المختلفة عن غيره في تركيب الجمل والمفردات، ومن أمثلة ذلك :

<sup>1</sup> عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الطفل، ص 65-66 .

أ- وَّوقِفَ قبلي ثلاث تلاميذ .

- ثلاثة تلاميذ وقف قبلي .

- قبلي وقف ثلاث تلاميذ .

علما أن التلميذ هنا استعمل كلمة (قبلي) بالعامية، وتقابلها (أمامي) بالفصحى .

ب- أقبِلَ الربيع فاخضرت أوراق الأشجار .

- اخضرت أوراق الأشجار لما أقبِلَ الربيع .

- أوراق الأشجار اخضرت حين أقبِلَ الربيع .

ت- أبيعُ السوق ذهب .

- ذهب أبي إلى السوق .

- السوق ذهب أبي .

وغيرها كثير، حيث نجد أن ترتيب وتركيب المفردات والألفاظ في الجمل، حسب ترتيبها في

قاموسه اللغوي منذ بداية اكتسابه للغة وتقليدها .

«وهذه الدراسة استوجب دراسة لغة الطفل في سن دخوله المدرسة، والتعرف على قاموسه

اللغوي، وعلى أكثر الكلمات انتشارا في حديثه، وعلى مفاهيمه المختلفة والمعاني التي يعبر عنها

حين يستعمل الكلمات»<sup>1</sup>.

فالتلميذ في صراع بين لغتين «وغالبا ما يقع إسقاط نظريات اللغة الثانية على اللغة الأصل،

ويؤدي ذلك إلى ظهور أخطاء معتبرة في اللغة الأصل، وهذا ما تبيّنه كثير من الدراسات التربوية

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 66 .

من أنّ العدد الأكبر من الأخطاء التي يقع فيها دارسوا أي لغة أجنبية أو لغة المنشأ يعود إلى الاختلافات البنيوية... بين اللغة الأم واللغة الجديدة».<sup>1</sup>

وغير بعيد عن هذا الرأي نجد د\محمد معتوق يتحدث عن تزامن لغتين عند الطفل، إذ يقول: «ولقد تبين أن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية على السواء يضعفون في اللغتين معا».

2

كما أننا نجد بعض الأخطاء الناتجة على الاعتماد على السماع في تلقي اللغة دون تلقيها عن طريق الكتابة، ومن ذلك :

- عندنا قط سمين .
- في بيتنا أخت حنون .
- صعد خالد النخل .
- اشترى أبي سمك كبير .

وهناك الكثير والعديد من العبارات تشابه هذه الأمثلة وغيرها، فقد أسقط التلميذ من خلال هذه الأمثلة حرف التاء من (قط - سمين - حنونة - النخلة - سمكة - كبيرة) لأن في السماع نكتفي ب (قط - سمين - حنونة...) ونقدر ذلك بالفتح الظاهر للحرف الأخير من كل كلمة .  
وغالبا ما نجد الحذف إلى :<sup>3</sup>

1- عدم النضج الكامل للإدراك السمعي، فيكتفي بالنطق أو الكتابة لبعض المقاطع .

<sup>1</sup> صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 64 .

<sup>2</sup> أحمد محمد المعتوق، الحصيعة اللغوية، ص 141 .

<sup>3</sup> ينظر: سليمة بوضييع وأخريات، اللحن في الصوت اللغوي عند الطفل السوفي، مذكرة معدة لنيل شهادة الليسانس، في الادب واللغة العربية، معهد الآداب واللغات، الوادي، الجزائر، 2002-2003، ص 44 .

2- طول الكلمة يؤدي إلى حذف مقاطع منها لاستسهال نطقها .

وهذا مما يدل دلالة واضحة على ضرورة استعمال القاموس الكلامي للطفل، لأن ذلك

يعتبر وسيلة تيسر المقابلة والتوفيق بين لغة الكلام عند الطفل وتعلمه للغة الفصحى .

فحديثنا عن اللغة العامية في نظر الباحثين اليوم هو حديث عن لغة أولى قائمة ولغة

المدرسة أو الفصحى إنما هي لغة ثانية، و الظاهر المسلم به فإن مهمة المدرسة تصحيح ما جاء به

الطفل، وإن كان ذلك في غاية الصعوبة، لعل من أسباب ذلك كون معالجة أي خطأ جاء به

الطفل أو تصحيحه و تقويمه يقوم على إيقاف سعة توسع ذلك الخطأ، ومعالجة أسبابه، وهو الأمر

الصعب لأن الطفل يتعامل ويحفظ من لغة المجتمع أكثر ما يحفظه من المدرسة، كما يمكن أن ننظر

إلى الوقت الذي يقضيه الطفل داخل المدرسة، فهو أقل بكثير من الوقت الذي يقضيه خارجها

ممارسا خلال ذلك العامية، وهنا يظهر جليا قول الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح حين قال : «

إن أعظم شيء أثبتته العلماء هو أن هذه المهارة اللغوية لا تنمو وتتطور إلا في بيئتها الطبيعية، وهي

البيئة التي لا يُسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها، أما خارج هذا الجو الذي

لا يسمع فيه غير هذه اللغة، فصعب جدا أن تنمو فيه الملكة اللغوية، فمن أراد أن يتعلم لغة من

اللغات فلا بد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها، ولا ينطق بغيرها»<sup>1</sup>.

لهذه الأسباب وغيرها أضحت مسألة إصلاح لغة الطفل (العامية) أكبر عائق يواجهه

اللغة العربية الصحيحة، وذلك ليس على مستوى التلميذ فحسب في المدرسة الابتدائية، بل على

<sup>1</sup> صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 79 .

كل المستويات التعليمية وغيرها من المؤسسات . وقد أورد د/ أنيس فريجة بعض الحلول لهذه

المشكلة، وقد حين عرض لذلك أربعة حلول<sup>1</sup> :

- ترك الحال على ما هي عليه .
- جعل الفصحى لغة التخاطب .
- فرض لهجة قائمة .
- وضع لهجة موحدة .

إلا أن من المسلم به أن اللغة التي يكتسبها الطفل لا تبقى راكدة فهي تجري مجرى الرياح، أي أنها في تطور وتجدد مستمر. والأمثلة التي تم عرضها سابقا فهي تقابل لغة التلميذ في سن السادسة أو السابعة لأنه حديث الدخول في المدرسة، ولغته ما تزال يغلب عليها اللين واللغة العامية بدرجة كبيرة، وإن كان من المعروف اليوم أن الطفل يندرج في القسم التحضيري قبيل التحاقه بالصف الابتدائي . إلا أننا لا يمكن أن ننفي تلك الأخطاء عند التلميذ حتى وإن تم إدخاله للأقسام التحضيرية، لأن هذه الأخيرة تعتمد على تلقين وتعليم الحروف الهجائية وبعض الكلمات المحصورة في الصور، أو التي رسمت في اللوحات أو بعض الأوراق لا أكثر .

وما إن يتجاوز الطفل السنة أو السنتين من التعليم الابتدائي نجد أن بعض لغة التلاميذ في تحسن، مع العلم أنه لا يمكن اعتبار والأخذ بتحسن كل لغات التلاميذ، وبالرغم من الجهود المبذولة حول هذا الموضوع، إلا أن التداخل اللغوي يبقى في متداول جميع المتعلمين وعلى مختلف الأطوار .

<sup>1</sup> أنيس فريجة، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، دط، بيروت، 1955، ص 170 .

ويمكن إرجاع ذلك إلى ضعف بعض المعلمين في تلقين تلاميذهم اللغة، أو بسبب طريقة التدريس التي ينتجها المعلمون، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ "أحمد عمر مختار" : «أول مشكلة يعاني منها أستاذ اللغة العربية هي عدم إفساح المجال أمامه لتدريب التلاميذ وتعويدهم على استخدام اللغة الفصيحة تعبيراً وقراءة وتلخيصاً بطريقة سليمة».<sup>1</sup>

ونجد في نفس الصدد قول الأستاذ "محمد عبد الواحد حجازي" إذ يقول : «ولذلك كله نتيجة واحدة هي أن المدرس في عمله ينتهج طرقاً عقيمة الأفق فاسدة تربوياً مما ينفر التلميذ من الإقبال على اللغة».<sup>2</sup> فنجده يحمل المعلم مسؤولية الضعف اللغوي، خاصة إذا كان المعلم لا يعرف العلاقة بين الفصحى والعامية لأن معرفة المعلم لتلك العلاقة تساعده كثيراً، كما تساعد المتعلم أيضاً وتساعد سير التعلم سيرا حسناً، وذلك مشروط بمدى استيعاب وفقه المعلم للعامية وخصائصها، والفصحى وخصائصها، والقدرة على التمييز بين الفصحى وغير الفصحى .

<sup>1</sup> أحمد عمر مختار، العربية الصحيحة، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1998، ص36 .  
<sup>2</sup> محمد عبد الواحد حجازي، الثقافة العربية و مستقبل الحضارة ، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، د.س، ص43 .

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

# الفصل الثاني : الدراسة الميدانية

- ✓ مدخل
- ✓ الإطار المنهجي للدراسة
- ✓ منهج الدراسة
- ✓ التفريغ والتعليق على النتائج
- ✓ النتائج المستخلصة
- ✓ التعبير الكتابي

## مدخل :

تعد اللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل بين الأفراد، لذا نجد المجتمع يرتبط بها أشد الارتباط، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يرتسخها، فهي تمثل كيان المجتمع وهويته، وبما أن اللغات واللهجات تطورت وتنوعت في العالم بأسره، فقد أدى ذلك إلى بروز ظاهرة التداخل اللغوي والازدواجية والشائبة اللغوية، في المجتمع خاصة وفي الفرد خاصة .

وهاته الدراسة التي نحن بصدددها هي دراسة على ذاك الفرد الخاص الذي يمثل عينة من المجتمع، تبدأ هته الظاهرة تتضح من نشوء هذا الفرد وتطوره .

من هذا المنطق تأتي هذه الدراسة لتجيب على بعض الأسئلة، لعل أبرزها ما مدى تأثير التداخل اللغوي على لغة الفرد عامة، ولغة المتعلم خاصة .

### الإطار المنهجي للدراسة :

- إن التداخل اللغوي ظاهرة لغوية تظهر في لغة الطفل المتمدرس أكثر من غيره، لكونه عنصراً يتفاعل بوسطه ولغة وسطه، ومن هذا المنطق قامت عدة تساؤلات حول هذه الظاهرة :
- والسبب الرئيسي الذي أدى بنا القيام بهذه الدراسة هو شيوع ظاهرة التداخل اللغوي، خاصة في الوسط المدرسي الذي نريده دوماً أن تحتله الفصحى. أما الهدف من هذه الدراسة، فهو معرفة مدى تأثير المتعلم بالعامية، وكيفية تعامل الأستاذ مع تلميذه عند وقوع كليهما في التداخل اللغوي، ومعرفة إن كانت هذه الظاهرة إيجابية، أم سلبية على لغة المتعلم الفصحى .
  - الإطار الزمني والمكاني للدراسة .

- كون الدراسة التي نحن بصدددها، والتساؤلات التي نطرحها، خاصة بالمتعلم (طفل من 6 - 10 سنوات) والأستاذ هو المسؤول عن هذا المتعلم، فلقد أخذنا ثلاث (3) عينات (مدارس) وكانت كالآتي :

1. مدرسة الخنساء\_ مقابل البريد قمار الوادي .

2. مدرسة صالح خشبية 08 ماي \_مقابل دائرة الرقية الوادي .

3. مدرسة الأرقط الكيلاني \_ حي الملاح الوادي

### منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة في أي بحث علمي هي التي تحدد المنهج المناسب لها، والمنهج هو السبيل الذي يسلكه الباحث في الدراسة، ويتكون من التقنيات والطرق المنظمة التي توضح المسار الدقيق، ودقة النتائج وموضوعيتها، وهذه الأخيرة مرتبطة بتحري الباحث وابتعاده عن التعميم.

وفي بحثنا هذا رأينا أن المنهج الوصفي هو المنهج الأنسب للدراسة، لأن ظاهرة التداخل اللغوي ظاهرة موجودة بالفعل يمكن ملاحظتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي-

قسم اللغة العربية

كلية الاداب واللغات

وآدابها

الموضوع : التداخل اللغوي عند الطفل - من 6 -----> 10 سنوات -

في ظل ثنائية المجتمع - المدرسة

نرجو من السادة الأساتذة الإجابة عن الأسئلة الآتية :

الاسم : (غير ضروري)

اللقب :

(1) هل تؤثر لغة المجتمع على لغة المدرس  نعم  لا  بيا

(2) هل تؤيد وجود التداخل اللغوي عند المتعلم في المرحلة الابتدائية ؟ نعم  لا

.....

لا

نعم

(8) هل الثنائية اللغوية إعاقة أم تيسير؟

متوسطه

ضعفيه

جيده

(9) كيف يكون رد فعل المتعلم تجاه اللغة الفصحى؟

(10) هل يؤثر التداخل اللغوي على المردود الدراسي للمتعلم؟

نسيباً

لا

نعم

التفريغ والتعليق على النتائج :

تحليل النتائج المتعلقة بالاستبيان :

❖ قمنا بتوزيع الاستبيانات على (3) مدارس مختلفة، ووضع في كل منها (10) استبيانات،

وبالتالي فعدد الأساتذة الذين استلموا الاستبيان (30) أستاذ .

❖ ثم استرجعنا ال (30) استبيان .

(1) تحليل النتائج :

البيانات المتعلقة بالسؤال الأول:

هل تأثر لغة المجتمع على لغة المدرسة ؟

نسبياً	لا	نعم	الإجابة	
06	00	24	العدد	عدد الاستمارات (30)
%18	%00	%82	النسبة	



نلاحظ من النتائج المفرغة في الجدول أن لغة المجتمع لها تأثير واضح على لغة المدرسة .

وذلك من خلال الإجابات التي تلقيناها من طرف السادة الأساتذة بنسبة 82% .

بينما الذين لاحظوا أن لها تأثير يكون نسبي فيمثلون نسبة 18% وهي نسبة صغيرة مقارنة

بالإجابة (نعم) .

ولعل ارتفاع نسبة المؤيدين لهذا التأثير يرجع إلى سببين مهمين :

- كون التلميذ عنصراً يتأثر بلغة المجتمع .
- لغة التلميذ الأولى العامية قبل الفصحى .

البيانات المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل تؤيد وجود التداخل اللغوي عند المتعلم في المرحلة الابتدائية؟

لا	نعم	الإجابة	عدد الاستمارات (30)
02	08	العدد	
%20	%80	النسبة	



نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الذين يؤيدون وجود التداخل اللغوي عند المتعلم في المرحلة الابتدائية نسبة كبيرة 76%، مقارنة بمجموع الأساتذة الذين يرون أنه لا لوجود التداخل اللغوي في لغة المتعلم في المراحل الابتدائية .

ومنه فمعظم الأساتذة يؤيدون وجود التداخل اللغوي في لغة المتعلم ويرونه ضرورة في سير المتعلم، لأن ذلك يساعد التلميذ في مراحله الأولى من التعليم غير أن قلة منهم يرون أن التداخل اللغوي يشكل عائقاً في لغة التلميذ الفصيحة، وأنه إعاقة في عملية الاكتساب والتعلم .

البيانات المتعلقة بالسؤال الثالث:

هل يلجأ المعلم إلى استعمال العامية في الصف؟

أحيانا	لا	نعم	الإجابة	عدد الاستمارات (30)
25	00	05	العدد	
%85	%00	%15	النسبة	



من خلال الجدول نجد أن نسبة السادة الأساتذة الذين أجابوا ب "أحياناً" تساوي 85%، وهذا دليل على أن المعلم يلجأ في كثير من الأحيان إلى استعمال العامية خلال سيرورة درسه، بينما نسبة الأساتذة الذين أجابوا ب "لا" 15% .

ومنه فإن معلم السنوات الأولى لا يستطيع استعمال الفصحى بشكل متواصل، ولعل ذلك هدفه وصول المتعلم للفهم.

#### البيانات المتعلقة بالسؤال الرابع:

إذا كان المعلم يلجأ إلى استعمال العامية فهل ذلك من باب الضرورة لإيصال الفكرة؟

نلاحظ من خلال النتائج التي توصلنا إليها ومن أصل (30) عينة من الأساتذة تلقينا (25) استبيان بالأجوبة (05) استبيانات بدون إجابات .

أما (25) إجابة فقد انحصرت في الأفكار التالية :

1. نعم من باب الضرورة حتى يتمكن المعلم من تبسيط وتقريب الفكرة للمتعلم.
2. لأن الغاية تبرر الوسيلة .
3. نعم إيصال المفاهيم هو الهدف الأهم .

4. نعم لضمان الفهم .

5. لتقريب الفكرة للتلميذ خاصة في المراحل الأولى من التعليم .

6. يلجأ المعلم أحيانا إلى استعمال العامية لإيصال الفكرة فقط .

7. نعم هو من باب الضرورة لإيصال الفكرة لأن التلميذ في هذه المرحلة لم يلم بعد بجمع

المفردات اللغوية خاصة الطور .

8. نعم لأن هناك ألفاظ مازال الطفل لم يدركها بعد .

ومنه فمعظم الإجابات انحصرت في مفهومين وهما :

1. إيصال الفكرة للتلميذ بطريقة أو بأخرى لأنه مازال لم يلم بجميع المفردات الفصيحة .

2. من الأستاذ أن الفكرة المراد تبليغها وصلت عند استعماله للعامية .

البيانات المتعلقة بالسؤال الخامس:

ما الذي يهكم أكثر الرسالة أم اللغة؟

الإجابة	الرسالة	اللغة	الاثنين معا
العدد	28	00	02
النسبة	%91	00	%09



عدد  
الاستمارات  
(30)

نلاحظ من خلال النتائج المفرغة أن 91% من الأساتذة يعطون أهمية للرسالة على حساب اللغة، بينما 09% يرون أن الرسالة واللغة يمثلان هدفا خلال المرحلة الابتدائية .

كما أنه يوجد من لم يدل أو يكتب أجابته، وسبب ذلك ربما يكون ليس لديه أية أهمية ، أو انه لا يرغب في الإجابة .

ومنه فأغلبهم يرى أن مهمته الأساسية هو إيصال المعلومة للمتعلم على حساب لغته الفصحى .

البيانات المتعلقة بالسؤال السادس:

في المستويات الآتية أين يكثر التداخل اللغوي عند التلميذ؟

المستوى التركيبي	المستوى المعجمي	الإجابة	
09	21	العدد	عدد الإستمارات (30)
%27	%73	النسبة	



من خلال النتائج المفرغة في الجدول نلاحظ أن التداخل اللغوي يمس المستوى المعجمي بدرجة أكبر بكثير من المستوى التركيبي وذلك بنسبة 73%، ولعل ذلك يرجع إلى عدم استقبال التلميذ بشكل صحيح، مما يؤدي إلى عدم استخدامها في محلها وتداخلها مع اللغة الثانية (العامية الفصحى) .

في حين يقل التداخل اللغوي على المستوى التركيبي حيث تقدر النسبة بـ 27% وهي نسبة ضعيفة إذا ما قورنت بالمستوى المعجمي، ويظهر التداخل اللغوي في المستوى التركيبي من خلال الكتابة أي تركيب المفردات والجمل، بينما يظهر شفهيًا في المستوى الأول (المعجمي).

البيانات المتعلقة بالسؤال السابع:

هل تتفاوت مظاهر التداخل اللغوي عند المتعلم؟

لا	نعم	الإجابة	
00	30	العدد	عدد

الجدول (06)

%00	%100	النسبة	الإستمارات (30)
-----	------	--------	--------------------

من خلال النتائج الموضحة في الجدول، نلاحظ أن مظاهر التداخل اللغوي تتفاوت عند جل المتعلمين في الصف الابتدائي حيث أن كل الإجابات أقرت بتفاوت مظهره عند المتعلم ويكون هذا التفاوت وفقا للقدرات العقلية والذهنية واللغوية للتلميذ ومدى اكتسابه للغة .

فهناك من التداخل ما يكون على المستوى الصوتي وما يكون على المستوى المعجمي وعلى المستوى التركيبي ولعل ذلك راجع إلى عدة عوامل أهمها :

1. الوسط الذي يعيش فيه المتعلم (البيئة).
2. دور الأولياء مع أبنائهم .
3. مدى تأثير المتعلم بالعامية والفصحى (يتفاوت تأثر المتعلم) .

البيانات المتعلقة بالسؤال الثامن:

هل الشائبة اللغوية إعاقة ام تيسير ؟

تيسر	إعاقة	الإجابة
------	-------	---------

عدد	العدد	15	16
الاستمارات (30)	النسبة	%49	%51



من خلال النتائج المفرغة في الجدول نجد أن هناك تقارب في النسب المشيرة أو الميينة للشائية اللغوية بين العلاقة واليسير، حيث نجد الذين أقرروا بأنها تمثل إعاقة وسط الصف الابتدائي نسبتهم 40%، ولعل سبب ذلك يرجع إلى عدم قدرة التلميذ على الاستيعاب الجيد للمادة المقدمة له .

حيث أن تعليم المادة يتطلب بالضرورة اللغة الفصحى، ومن المعروف أن الطفل في بداية مرحلة تعلمه تكون لغته في تذبذب بين لغة العامة ولغة المعلم، وهو ما يحدث الإعاقة وعدم الفهم و الاستيعاب الجيد .

وهو عكس الذين رأوا أن الشائية اللغوية تيسر على الطفل، وتقدر نسبتهم بـ 51%، حيث لاحظوا أنها تساعد التلميذ على القدرة على الفهم الجيد للدرس، وذلك أن القدرات الطفل العقلية واللغوية يجب أن تأخذ كما هي، لأن ذلك يساعده ويمكنه من زيادة المحصول الدراسي لديه .

البيانات المتعلقة بالسؤال التاسع:

كيف يكون رد فعل المتعلم تجاه اللغة الفصحى؟

الإجابة	جيدة	ضعيفة	متوسطة
---------	------	-------	--------

عدد	عدد	25	00	05
الاستمارات (30)	النسبة	%75	%00	%25



من خلال النتائج المفرغة في الجدول نلاحظ أن رد فعل المتعلم تجاه الفصحى تكون جيدة، وبنسبة

75% في نظر الأساتذة، وهي نسبة عالية مقارنة مع النتائج الأخرى .

أما رد الفعل المتوسط تجاه اللغة الفصحى فقدت بنسبة 25% وهي نسبة ضعيفة.

وترجع تلك النسبة العالية إلى أن مجموع التلاميذ تكون إجاباتهم واستنتاجاتهم عالية نحوى الفصحى،

لأنها هي اللغة المتداولة أثناء التواصل .

البيانات المتعلقة بالسؤال العاشر:

هل يؤثر التداخل اللغوي على المردود الدراسي للمتعلم؟

الإجابة	نعم	لا	نسبياً
عدد	07	00	23
الاستمارات (30)	%21	00	%79



نلاحظ من خلال النتائج المفرغة في الجدول أن التداخل اللغوي يؤثر تأثيرا نسبيا على المردود الدراسي لدى المتعلم وقدر ذلك بنسبة 79% حيث أن استعمال التلميذ خلال مسيرته التعليمية للغة سواء العامية أو الفصحى .

ومنه فإنه لا يوجد تأثير واضح على المحصول الدراسي .

وهناك فئة أخرى من السادة الأساتذة يرون أنه يوجد تأثير على لغة المتعلم عند تعرضها للتداخل وكان ذلك بنسبة 21%، وذلك من خلال إحصاءه لبعض التلاميذ الذين كان مردودهم الدراسي ضعيف نتيجة تداخل وتفاوت لغته بين الفصحى والعامية، ولعل ذلك يرجع إلى عدم تقبله للفصحى .

### النتائج المستخلصة

#### نتائج المستخلصة الاستبيان من تحليل :

بعد التفريغ لنتائج الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي وضحنا من خلالها مدى تأثير التلميذ في المراحل الأولى من تعليمه بالتداخل اللغوي، وهذا المزيج بين العامية والفصحى، وكون التلميذ عنصرا لا يتفاعل مع أسئلتنا المطروحة فلقد استعنا بالأستاذ كونه المسؤول الأول على لغة التلميذ .

#### النتائج المتعلقة باستبيان الأستاذ :

إن استعمال (التداخل اللغوي) عند المتعلم كان مبنيا على عدة نقاط أساسية باعتبارها تتحكم فيه

لذلك :

1. التلميذ عنصر يتفاعل مع وسطه بالدرجة الأولى، والعامية لغة وسطه قبل أن تكون الفصحى لهذا فالعنصر الأول بالضرورة يؤثر على الثاني .
2. ضرورة وجود التداخل اللغوي في لغة المتعلم، لأن ذلك يساعد التلميذ في مراحل الأولى من التعليم .
3. حتى يتمكن المعلم من إيصال الفكرة المراد تبليغها للمتعلم يتجاهل كل ما هو موجود لهذا يجد نفسه مضطرا واقعا في التداخل اللغوي، لأن المتعلم لازال لم يدرك جميع المفردات الفصيحة، والأستاذ هو المسؤول عن هذا الإدراك، وبهذه الطريقة يضمن الأستاذ بنسبة 80% أن وصول الفكرة .
4. أهمية الرسالة بنسبة 70% مما يحتم استعمال التداخل اللغوي .
5. التداخل اللغوي يمس المستويات الأربعة (صوتي - صرفي - تركيب - دلالي) لكن أكثر المستويين عرضة للتداخل هما التركيبي و المعجمي .
6. يتفاوت التداخل اللغوي عند المتعلم، ويكون ذلك راجعا لعدة أسباب أهمها :
  - الوسط الذي يعيش فيه .
  - دور الأولياء مع أبنائهم .
  - مدى تأثير المتعلم بالعامية .
7. الثنائية اللغوية تيسر على لغة المتعلم بنسبة 80% ولا يوجد أي نوع من الإعاقات على لغته الفصحى .

8. يكون رد فعل المتعلم خلال السنة الأولى والثانية من التعليم تجاه الفصحى متوسطة، كون التلميذ مازال متأثراً بلغة المحيط، لكن هذا المردود يتحسن بعد السنة الثانية والثالثة ويكون في أسمى مراحلها خلال السنوات الأخرى .
9. يتأثر المردود الدراسي للمتعلم بنسبة 60% إيجاباً و 20% سلباً .

التعبير الكتابي

سمي هذا النوع بالكتابي والتحريري لأنه ينم عن طريق الكتابة ويأتي في التعليم المدرسي عادة بعد التعبير الشفهي .

يمكن أن نعرفه بأنه امتلاك القدرة على نقل الفكرة أو الإحساس إلى الآخرين كتابة، مستخدماً مهارات لغوية من مثل قواعد الكتابة : إملاء وخطاً، وقواعد اللغة : نحواً وصرفاً، وعلامات الترقيم : نقطة، فاصلة، تعجب، استفهام وغيرها . ويلجأ الإنسان إلى هذا الأسلوب عندما يكون المخاطب بعيداً عنه مكاناً وزماناً<sup>1</sup>.

والتعبير الكتابي يعد الأصعب من نوعه، كونه يستوجب عدّة مهارات لا بد من استخدامها والتقيد بها، فهو يجمع بين عمليتين معقدتين وهما :

**أولاً :** العملية الفكرية من استبدال وتركيب (النظم)، وهي عملية ذهنية معقدة، فالتعبير يبدأ أولاً بولادة الفكرة أو الشعور بإحساس معين، وبحاجة الإنسان إلى نقل هذه الفكرة أو هذا الإحساس إلى الآخرين، لان هذا النقل يساعد على التخفيف من الأرق والتوتر الذي يعانيه، وعند ذلك يبدأ البحث عن قوالب لغوية تتكون من كلمات وحروف وأفعال وأسماء، ثم يقوم برصف هذه الكلمات الواحدة بجانب الأخرى في نسق معين ليشكل جملة، ثم يشكل جملاً أخرى : ثانية وثالثة وهكذا، ثم يعتمد إلى تشكيل فقرة ثانية أخرى وهكذا حتى يفرغ من نقل شحنة الانفعال أو الفكرة . ومثل هذا

<sup>1</sup> [www.moe.gov.jo/ArabicDoc/Teacher's%20guide.dov](http://www.moe.gov.jo/ArabicDoc/Teacher's%20guide.dov)

يحتاج منه إلى قاموس لغوي متطور قادر على النقل وإلى معرفة في أصول بناء الجملة ثم بناء الفقرات، وربطها بعضها ببعض.<sup>1</sup>

ثانيا : إبراز هذه العملية كتابيا. مع مراعاة قواعد عديدة. إملائية ونحوية. وأخرى صرفية، على علامات التنقيط ونوعية الخط .

هذا يميز بعض الدارسين في الصلة بين التعبيرين وأيهما يخدم الآخر .

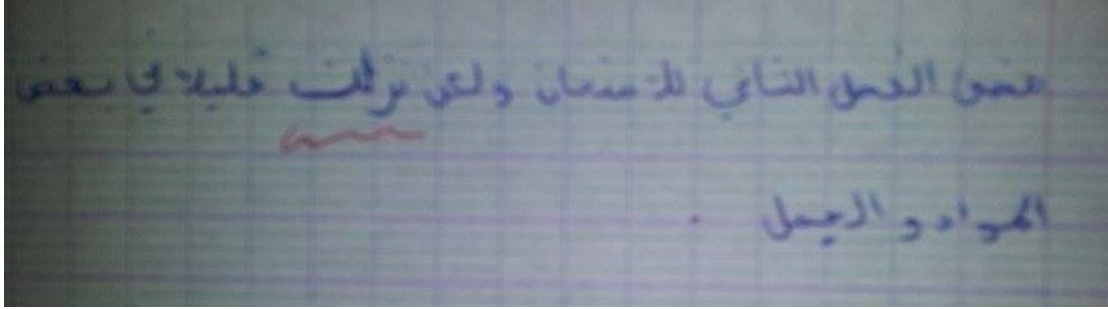
حيث يرى بعض التربويين والباحثين أن التعبير الشفهي مهاد للتلاميذ لخصه التعبير الكتابي ومساع لهم في تحرير ما سبق التحدث عنه .

إذ يعد التعبير الشفهي تمهيدا للتعبير الكتابي، وقد أجمع المربون على أن تنمية قدرات الطالب على الحديث والتعبير الجيد الصحيح، هم من أهم الأغراض في تعلم اللغة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> [www.moe.gov.jo/ArabicDoc/Teacher's%20guide.dov](http://www.moe.gov.jo/ArabicDoc/Teacher's%20guide.dov)

<sup>2</sup> طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص 202 .

النموذج رقم (01)



الخطأ	مرجع الخطأ	الصواب المقترح
نزلت	عاد التلميذ إلى قاموسه اللغوي ليحول العبارة العامية (هبطت) فوجد أن مقابل الكلمة (هبطت) في الفصحى الكلمة (نزلت) فركب العبارة على ذلك المنوال.	يمكن أن يقول (تأخرت)

النموذج رقم (02)

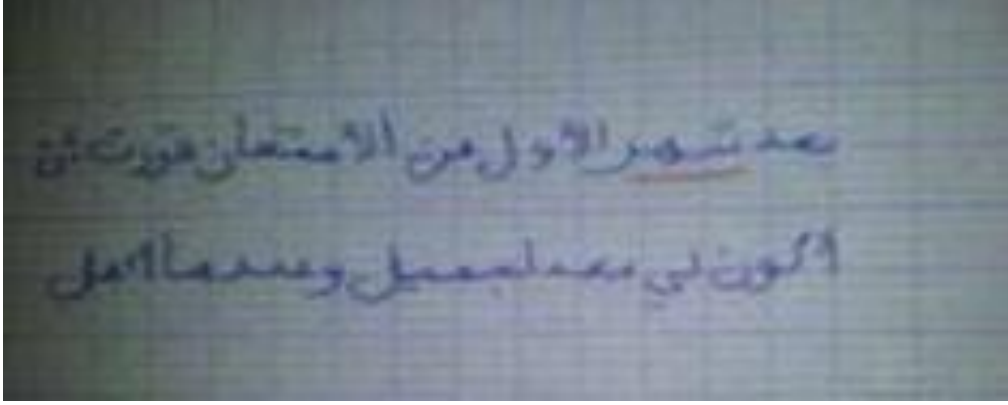
بعد نتائج الامتحانات تأسفت على بعض  
النتائج التي أتيت فيها بنقطة ليست جيدة

النموذج رقم (03)

في الفاصل الثاني عملت على نقطة جيد او هو  
7.58 ولكنني الريا الرياضيات لم تعينني لانني  
أحضرت 5 وانني ان أحضرت نقطة أحمل

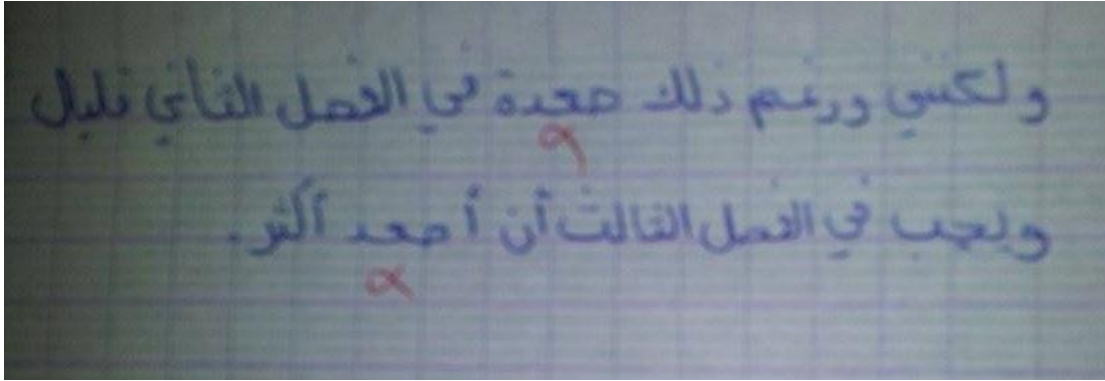
الصواب المقترح	مرجع الخطأ	الخطأ
والصواب أن يقول (تحصلت على معدل يساوي 5.99) نفس التعبير للكلمة أحضرت.	عاد التلميذ إلى قاموسه اللغوي ليحول العبارة العامية (جبت) فوجد أن ما يقابلها الكلمة (أتيت) وكذلك (أحضرت) يريد ترجمة (جبت) التي يقابلها (أحضرت).	أتيت أحضرت

النموذج رقم (04)



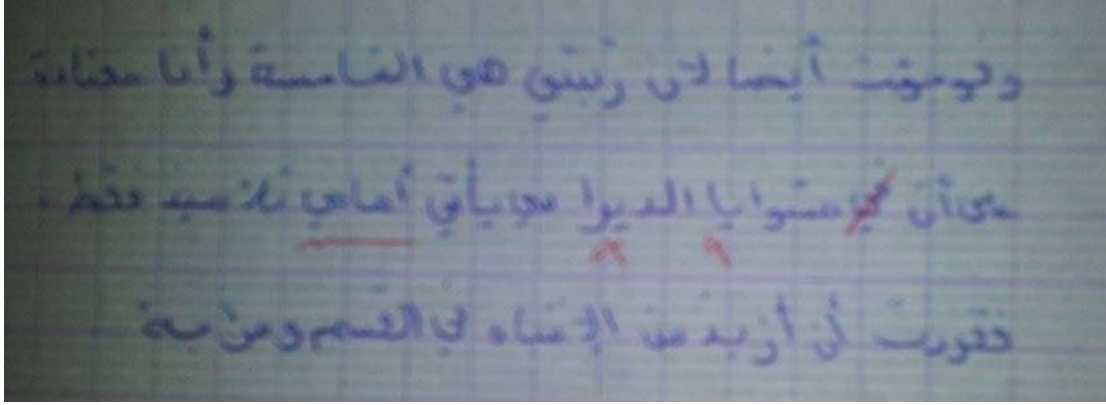
الصواب المقترح	مرجع الخطأ	الخطأ
جيذا/حسنا وكلمة سمح عربية وقد استعملها (عنتره): سمح مخالفتي إذا لم أظلم	عاد التلميذ إلى قاموسه اللغوي ليحول العبارة العامية (سمح) فوجد ما يقابلها جميل فاستعملها في تعبيره.	جميل

النموذج رقم (05)



الصواب المقترح	مرجع الخطأ	الخطأ
والصواب أن يقول (تحسنت) وأصعد تصحح ب (أتحسن).	عاد التلميذ إلى قاموسه اللغوي ليحول العبارة العامية (ورغم ذلك طلعت في الفصل الثاني) فوجد أن مقابل الكلمة (طلعت) في الفصحى الكلمة (صعدت) فركب العبارة على ذلك المنوال.	صعدت أصعد

النموذج رقم (06)



الصواب المقترح	مرجع الخطأ	الخطأ
ربما لو ترك التلميذ، الكلمة كما حسبها قدامي لكانت أسلم وذنبه في ذلك أن هذه الكلمة الفصيحة ليست واردة كثيرا مدرسيا، ونقترح (كان قبلي ثلاث تلاميذ)	عاد إلى قاموسه اللغوي ليحول العبارة العامية (كان قدامي ثلاث تلاميذ) فوجد أن مقابل الكلمة (قدامي) في الفصحى الكلمة (أمامي) فركب العبارة على ذلك المنوال.	كان أمامي ثلاث تلاميذ

## حوصلة :

إن طبيعة الموضوع الذي ندرسه دفعنا إلى استعمال هاته الخاصية (التعبير الكتابي) من أجل الوصول والتعرف على الأخطاء اللغوية وأنواعها (من صرف وتركيب ودلالة) لدى المتعلم نتيجة الازدواجية .

من خلال خاصية التعبير الكتابي تطرقنا إلى بعض الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المتعلم من أخطاء لغوية نتيجة مزاحمة العامية للفصحى، فوجدنا أن المتعلم يضطر أحيانا للعودة إلى الكلمة التي يرد بها من قاموس العامية في ذهنه، ومحاولة إرجاعها إلى العربية الفصحى، هذا يكون بطريقة غير مباشرة .

# الختام

الحمد لله وكفى بالله وكيلًا . هنا ترسو بنا سفينة هذا البحث بعد خوض كبير في بحره،  
نقف لتأمل ونراجع ما بين أيدينا من تجارة نتمنى أن تكون رابحة، ولتفحص ما لدينا من نتاج  
هذه المرحلة الممتعة والمتعبة في آن واحد، إنها رحلة بحث في أسمى ما ميز الله سبحانه به الإنسان .  
ومثلنا مثل الرسام الذي يرجع بخطواته إلى الوراء لينظر نظرة شاملة وأخيرة للوحة التي رسمها  
ليحكم عليها حكمه الأخير، ولا نقول حكمه النهائي، لأن الأيام كفيلة بأن تغير كثيرا من الآراء  
والنتائج .

ومن خلال الخوض في هذا البحث نستخلص عدة نتائج ، لعل من أبرزها : أن المولى عز وجل  
جهز الإنسان بعدة وسائل تمكنه من التعلم والتواصل وذكرها في عدة آيات من كتابه الكريم وهي (   
السمع – البصر – الأفتدة ) .

✓ أيا كانت لغة الطفل العامية أو الفصحى فلها نفس المنشأ والمقر، وهو العملية اللغوية  
الفكرية، ولها نفس الغاية وهي التواصل و التكيف مع الآخرين، وإنما يكمن الاختلاف في  
طريقة الأداء .

✓ العملية اللغوية التي يمتلكها الطفل و يستخدمها تتم تحت تأثيرين أساسيين : الأول  
فطري ويتمثل في اكتسابه للغة بشكل عفوي، وذلك عن طريق المحاكاة و التقليد لأفراد أسرته

أو المحيط الخارجي، والثاني مكتسب وهو ما يكتسبه ويتعلمه في المدرسة لضبط لغته بواسطة بعض القواعد .

✓ أن لغة الطفل في عمر ما بين 06 – إلى 10 سنوات تكون في تداخل و ازدواجية تامة بين لغته العامية التي فطر عليها ممن يحيطون به، و الفصحى اللغة التي يتعلمها بمعلم جديد، حيث نجد في حيرة كبيرة أيّ اللغتين يستعمل ويمارس .

✓ يحدث التداخل اللغوي عند الطفل بمجرد ولوجه أو دخوله المرحلة التعليمية الابتدائية، أين سيجد هنالك لغة لم يسبق له أدنى معرفة بها . وإن كانت مختلف وسائل الإعلام اليوم تستخدم اللغة الفصحى، لكنها تبقى غامضة لدى الطفل لأنه لا يميز في ذات العمر بين العامي و الفصحى، وبين الأصل والدخيل .

✓ من المشكلات الرئيسية التي يواجهها الأطفال في أول عهدهم بالمدرسة هي تعلمهم كيف يتحكمون في لغتهم و يمارسونها بشكلها الصحيح . وهنا يمكننا القول حتى يستطيع الطفل أن يتكلم ويمارس لغته بطلاقة وإن كانت نسبية في هذا العمر لا بد أن يكون لديه قدر كاف من القدرة اللغوية التي يستطيع من خلالها صوغ أفكاره بطريقة مناسبة، كما يجب أن يكون لديه من الشعور بالاطمئنان ما يمكنه أن يعبر ويمارس به لغته دون خوف ولا تردد .

✓ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة، وخاصة في المرحلة الثانية الممتدة من سن السادسة إلى غاية سن العاشرة كما أقرها الدارسون حين يتكلم أو يتعلم لغتين مختلفتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة أصدقائه في الشارع الذين يقضي معظم أوقاته معهم، أو عن لغة المدرسة التي يتعلم بها، فإن ذلك يُربك مهاراته اللغوية ويؤخرها في الحالتين . ومن الواضح أن

تعلم كلمتين لشيء واحد أو لفكرة واحدة بالضرورة سيؤدي ذلك للتداخل الكبير في ذهن وتفكير الطفل الصغير مما يصعب عليه ممارسة اللغة، وذلك من حيث الألفاظ والمعاني التي يتلقاها ويجدها بعيدة ومغايرة عما تعلمه سابقا في محيطه الاجتماعي وفي الأسرة خصيصا .  
ولتسهيل العملية التواصلية والإقلال من حدّ التداخل بين العامية و الفصحى فإنه من المستحسن أن تكون اللغة التي تستخدمها الأسرة هي اللغة المستخدمة في المدرسة، وإن كان ذلك بالأمر الصعب خصوصا لدى الأسر التي تعيش في المجتمعات الدنيا .

✓ يستعمل الطفل لغة المجتمع أضعاف استعماله للغة المدرسة، وذلك بحكم الزمن والمكان الذي يقضي فيه أكثر أوقاته .

✓ تعد المدرسة من بين عدّة حلقات ومؤسسات كلها مسؤولة على الرقي بلغة الطفل واستعمال لسانه بشكل صحيح، إلى جانب الأسرة والمجتمع الخارجي .

✓ إن التعدد أو التداخل اللغوي الذي يتميز به واقعا يحدث صعوبة كبيرة لدى متعلمي اللغة العربية، إذ تتجلى في التفاعلات و التداخلات اللغوية بين العامية والفصحى، وعلى مدرسين هذه اللغة البحث عن الظواهر اللسانية المتفاعلة المسببة في الإختلالات اللغوية ومحاولة علاجها، والعمل على تقويم أخطاء التلاميذ وربطها بالبيئة الاجتماعية وذلك من أجل محاولة التقليل من حد التداخل اللغوي .

✓ وأخيرا لا يسعنا القول إلا أن التداخل اللغوي ظاهرة لسانية عامة تمس جميع المستويات التربوية دون استثناء، وأن الناشئ الصغير في المرحلة الابتدائية أول فريسة له، كون هذه الأخيرة الركيزة الأساسية التي يبني الطفل فيها مستويات لغته .

وفي الختام نرجو أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه من العرض والتحليل، وإلى هنا نرفع  
أكف الضراعة إلى المولى عز وجل راجين منه التوفيق والسداد ولا يسعنا إلا أن نقول قد اكتفينا بالقلة  
غشية السامة والعلة ونعتذر من الدارس والناظر في هذا البحث من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه بل  
المأمول أن يسد به خلله، ونستغفر الله مما وقع من الذهول و النسيان، وقد جبل عليها كل إنسان،  
سائلين الله أن ينفع بهذه الدراسة البسيطة من قصد هذا البحث .

الحمد لله رب العالمين على إنعامه فهو ذو الأنعام والتّعم

وبعد هذا فآلاف الصلاة على محمد سيّد العربان والعجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم ما لاح برق وسحّت أعين اللّسم

# قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .

• المعاجم:

لبنان، ط1، 1983.

2. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت

3. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج4، تح عبد السلام محمد

هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط د س .

4. ابن جنّي، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د ط، ج1

، 1957 .

5. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، ط3، 1985

6. لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت لبنان، ط27، 1984 .

7. جوزيف إلياس، المجاني المصور، معجم مدرسي، دار المجاني بيروت، لبنان، ط1،

، 2000 .

8. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد5، د ط، د ت .

9. جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح محمد أحمد جاد، ومحمد أبو

الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي المكتبة العصرية، ج1، د ط، 1987 .

10. محمد أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، د

ط، د س .

• الكتب:

11. وزارة التربية الوطنية، مناهج التعليم الأساسي للطور الأول، طبعة 1966 .

12. هادي نعمان الهيبي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978 .

13. نايفه قطامي، تطور اللغة و التفكير لدى الطفل، دون دار نشر، دط، القاهرة،

مصر، 2008 .

14. ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية

للدراستات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1985 .

15. ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة )،

المؤسسة الجامعية للدراستات والنشر والتوزيع، بيروت ط2، 1986 .

16. مورد مدرادسي، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، تأليف نظرية

ومنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009 .

17. معروف نايف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت،

ط1، 1985 .

18. مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د  
ط، 1974 .
19. محمد لبيب النجيجي، الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية، بيروت، د  
ط، 1981 .
20. محمد عبد الواحد حجازي، الثقافة العربية و مستقبل الحضارة، دار الوفاء، ط1،  
الاسكندرية، د.س .
21. لويس جان كاليقي، علم الإجتماع اللغوي، دار القصة للنشر الجزائر، دط،  
2006 .
22. قولفد، تريش تيشر، الأساس في فقه اللغة، تح سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار  
للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2002 .
23. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الطفل و الإنسان، مكتبة غريب، القاهرة،  
دط، 1971.
24. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر القاهرة، ط3، 2004  
.
25. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، المطبعة السلفية، القاهرة، ج 1 1938 .

26. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، الرياض، ط4 ،  
1983 .

27. عبد المالك مرتاض، الدارجة الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى، المكتبة الوطنية،  
الجزائر، د ط، 1981 .

28. عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق، ط1،  
2000 .

29. عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003

30. طه علي الدليمي، سعاد بد الكريم الوائلي، تدريس اللغة العربية دار الشروق، ط1،  
بغداد، 2003 .

31. صالح محمد العشاق، المبحث إلى البحث في العلوم السلوكية، دون دار نشر، دون مكان  
نشر، دت، د ط .

32. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة،  
الجزائر، ط 6، 2011 .

33. سهير محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2003

34. سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، مبادئ علم النفس العام، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011 .
35. زكرياء اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دون بلد، دط، 2005
36. دوجلاس براون، وآخرون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ت:عبد الرحيم، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1994 .
37. خيرة وناس، عبد الحميد بوضبورة، تربية وعلم النفس، دار الوطنية للفنون، الجزائر، دط، دت .
38. حلمي خليل، دراسات في اللغة و المعاجم، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 1998 .
39. حسن جمعة، اللغة العربية إرث و ارتقاء و حياة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2008 .
40. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، مطابع التعليم العالي بالوصل بغداد، دط ، 1998 .
41. جون ديوي، المدرسة و المجتمع، ت.أحمد حسن الريجم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دط، دس .

42. إيهاب عيسى المصري، طارق عبد الرؤوف محمد، علم النفسي المدرسي،

مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط 1، 2014 .

43. أنيس فريجة، نحو عربية ميسرة، دار الثقافة، بيروت، د ط ، 1955 .

44. أحمد عمر مختار، العربية الصحيحة، عالم الكتب القاهرة، ط 2، 1998 .

45. أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية-أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها، عالم المعرفة

الكويت، د.ط، 1996 .

46. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان

المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2009 .

47. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار ابن الجوزي للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة،

ط1، 2010 .

● الرسائل الجامعية :

● المواقع الإلكترونية :

● المجالات :

48. شحادة الخوري، التعريب والمصطلح، مجلته مجمع اللغة العربية، دمشق، مج 73،

. 1998

49. دليلة فرحي، الإزدواجية اللغوية مفاهيم وإرهاصات، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة

والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد 5، مارس 2009 .

50. جميلة راجا، اللغة الأم، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، دار هومة للطباعة و

النشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

www.moe.jov.jo/arabic/arabic boc/seashers 20juide.doc . 51

52. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية تداخل العامية في الفصحى لدى

تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر،

. 2002

53. سليمة بوضييع وأخريات، اللحن في الصوت اللغوي عند الطفل السوفي، مذكرة معدة

لنيل شهادة الليسانس، في الأدب واللغة العربية، معهد الآداب واللغات، الوادي، الجزائر،

. 2003-2002

54 . خديجة بنين وأخريات، أثر اللغة الأم في تعليم اللغة الثانية «اللهجة السوفية أنموذجا

»، مذكرة معدة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي، الجزائر، 2010 .

55. بشيرة صوادقية وأخريات، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصيحة واللهجة العامية

في لغة الإعلام السمعي الجزائري "إذاعة الوادي الجهوية أنموذجا"، مذكرة معدة لنيل شهادة

ليسانس في الأدب واللغة العربية، جامعة الوادي، الجزائر، 2012\_ 2013 .

# الفهيس

	شكر وعرفان
أ	مقدمة
هـ	مدخل
الفصل الأول : التداخل اللغوي : مفهومه - أسبابه - مظاهره	
المطلب الأول : التداخل اللغوي	
المبحث الأول : مفهوم التداخل اللغوي	
13	تمهيد
14	تعريف التداخل اللغوي
18	تعريف الفصحى
20	تعريف العامية
المبحث الثاني : أسباب التداخل اللغوي	
26	الأسباب الاجتماعية
27	الأسباب جنسية الشعبية
27	الأسباب النفسية التربوية
28	الأسباب الجغرافية
28	الأسباب السياسية
29	الأسباب الاقتصادية
29	الأسباب الدينية
المبحث الثالث : مظاهر التداخل اللغوي	
32	في المستوى الصوتي

33	في المستوى التركيبي
33	في المستوى الدلالي
34	نماذج عن مظاهر التداخل اللغوي
المطلب الثاني : التداخل اللغوي بين لغة المجتمع ولغة المدرسة	
53	مدخل
56	المبحث الأول : ماهية النمو اللغوي عند الطفل
المبحث الثاني : موارد اكتساب الطفل اللغة	
64	البيئة الاجتماعية
68	البيئة التعليمية
76	المبحث الثالث : لغة الطفل بين لغة المجتمع ولغة المدرسة
الفصل الثاني : الدراسة الميدانية	
80	مدخل
81	● - الإطار المنهجي للدراسة
81	- الإطار الزمني والمكاني للدراسة
82	- منهج الدراسة
83	● التطبيق على الاستبيان
85	- التفريغ والتعليق على النتائج
94	- النتائج المستخلصة
97	● التطبيق على التعبير الكتابي
99	- نماذج من التعبير الكتابي
104	حوصلة
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع

